ياسمين سوريا

العدد الحادي والعشرون

jasmine-syria .net

يارا صبري
مأساة السوريين لا توصف

المرأة البوسنية
في ظل الحرب

الموت جوعاً!!
عام على حصار دير الزور

ملف العدد:

حكايا الحرب

العـــدد
21

مجلة شهرية
مستقلة تعنى بالمرأة السورية والمجتمع

www.jasmine-syria.net

ياسمين سوريا

مجلة شهرية
مستقلة تعنى بالمرأة السورية والمجتمع

الفهرس

رأي الياسمين 4
لا بدّ من الأمل.. لكننا محبطون
المرأة السورية النازحة مناضلة
قضايا الياسمين 8
أسيل الطفلة الأم
عيد الموت جوعاً!!
نساءٌ بلا رجال
تجارب سورية 14
سعياً نحو خلق علاقة مجتمعية
نواة تفاعلية لبناء السلام
لأجل سوريا
قضايا المرأة والطفل
المرأة البوسنية في ظل الحرب
ما زلت أصغر من أن أكتف مما تعلّمت
المرأة السورية الشريك الأساسي في بناء سوريا الجديدة
النساء والسياسة في سوريا
ملف العدد 28
حكايا الحرب..
أحلام أطفال سورية بالعام الجديد
السوريون الرواة
داليا وابن الحلال
حلمٌ... سلبَته الحربُ...
دفن قدم بشريّة
منوعات 38
المرأة الحامل ومحاذير تناول الأدوية
البروتين مجدد الخلايا والأنسجة
صحة وهنا
داريا درة الغوطة الغربية
منوعات
تسالي
قصص نجاح
أدب وفنون 47
التشكيلية خلود السباعي
يارا صبري
ورّاق الياسمين
غاندي الصغير
بين الغفلة واليقظة
في حضرة الموت
قال وطنا قال

فريق التحرير
رئيس مجلس الإدارة: ريم الحلبي
رئيس التحرير: حسين برو
هيئة التحرير: مي الفارس
نور عبد الله
ريم الحاج
لينا الحكيم

تدقيق ومتابعة: سامر نقشبندي
سكرتاريا: نور رمزي
موقع إلكتروني: فادي أبو صوف

القسم الفني
تصميم وإخراج: ALEPPO ART
حسام أبو فاروق

تقرؤون في هذا العدد

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المجلة.
لاتقبل المواد المنشورة أو المقدمة لمجلات أخرى

مجلة شهرية تصدر عن مجموعة ID GROUP
www.id-group-media.com

لمراسلتنا أو لإرسال المقالات:
info@jasmine-syria.net
www.facebook.com/syrjasmine
www.jasmine-syria.net

لنا كلمة

ومع الخيبات نأمل..

هكذا ودعنا سنة، كانت قاسية، واستقبلنا سنة جديدة نتوقعها قاسية ومؤلمة..

ربما تعبنا، ربما سيطرت الكآبة والحزن على مفاصل روحنا فبتنا لا نتوقع خيراً، ولا نرتجي أملاً، ربما بتنا نشعر باللا جدوى فننكفئ نحو الوراء، نبحث في دفاترنا العتيقة عن بطولات قديمة، أو ما كنا نحسبه بطولات! حتى نسلي خواءنا في ليالي الشتاء الطويلة، ونتفاعل مع الماضي ككنز دفين من حكايا الحنين والذكريات العابرة، فيريحنا هذا من عبء التفكير بمستقبل كنا ذات يوم نتطلع لنكون شركاء في رسم خطوطه العريضة.

هل يكتفي أن نعلن صراحة أننا تعبنا، وأن الأزمة النفسية تحاصرنا، وأن الكآبة باتت مرضاً ملازماً لأكثرنا، بالتأكيد، من المفيد ومن الضروري أن نعترف، ولكن من الضروري أيضاً أن يعقب اعترافنا هذا محاولة ما للبدء من جديد، اعترافنا بالفشل والهزيمة يجب أن لا يعفينا من محاولة البدء من جديد، ويجب أن نختبأ وراءه وننتظر غيرنا ليبدأ لنلحق به من جديد.

تعالوا لا نتعامل مع القادم وكأنه سيعيد علينا تفاصيل ما سبق من سنوات، ربما المعطيات لا تدل على جديد خارق يخلق فارقاً في الواقع المأساوي، ولكن علينا أن لا نركن لتفاصيل الوجع، فالركون هو أحد أهم أسباب التكرار.

أحد الأصدقاء ينصحنا: "2016، لا بد من رؤيتها واقعاً نتلقى خيباته، ومع الخيبات نأمل".. هل من الممكن أن نتعامل مع هذه النصيحة وكأنّها بجمل..

هيئة التحرير

لا بدّ من الأمل.. لكننا محبطون

سارة قشرة

عامٌ جديدٌ يطلّ على السوريين، وعلى سوريا التي تفرّغ كل يوماً من أبنائها..

ربما لدى الكثير من السوريين على اختلاف شتاتهم وتبعثرهم، شعورٌ موحد، بأن العام الجديد ليسَ بجديدٍ قط، وطياته قد لا تحمل لهم إلا مزيداً من الآلام والفراق، فالشعور أن التغيير الوحيد الذي طرأ، هو تغيير الرقم خمسة إلى ستة، لم يضفِ آمالاً براقة تشع أمام أعينهم..

فها هو العام الجديد قد بدأ بنكهة العام السابق، مآسٍ داخل سوريا ومآسٍ خارجها، حصار مضايا، والعجز الذي تملك السوريين اتجاهه يضنينا شيئاً فشيئاً، أخبار الداخل ومن هم على أرض سوريا ذاتها، من حصار بمكان وقصفٍ إلى آخر، وهناك اشتباك فانتصار، وفي المفرق الآخر قصفٌ وتجويع، غلاء، استغلال، فقدان الأرواح يضفي شعوراً جديداً بفقدان الأمل، ذلك الأمل الذي نحاول التشبث به حتى الشعرة الأخيرة التي نقف عليها، شيئاً فشيئاً نفقد الرغبة بالحياة، فالعجز يكبّلنا، وتكرار المشهد نفسه لمراتٍ ومرات يزيد من انكساراتنا، ويفقدنا بارقة الأمل التي نحاول إشعال الشموع قرباناً لها، علّها تؤنسنا ولا تنسانا.

البعض يقول علّه عام النصر والفرج، فلا ندري ماذا تخبئ لنا أيام هذا العام، ولكن رؤية ضبابية دائماً تسود أفكارنا ومخيلتنا، يخيّل للبعض أنها واضحة ولكن نحن لا ندركها أو لا نعترف بها، ألا وهي تكرارٌ لنفس السيناريوهات السابقة، فها هو المجتمع الدولي يغلق آلاف الأعين، عن ميليشيا النظام السوري، وجرائمه التي تزداد يوماً بعد يوم، والتي يقوم بها على مرأى ومسمع العالم أجمع، غيرَ آبهٍ به، ولا بمنظماته ولا مؤسساته، وكأنما يعلم مسبقاً ما هو مُبيت، فهو يفعل ما يفعله من تنكيلٍ وقتل وتشريد واعتقال وتدمير، ثم يخرج إعلام المجتمع الدولي ليتفوه بكلمات أصبحت بالية بأنه لا مستقبل لسوريا في ظل الأسد، ونحن لم نعد ندري عن أي مستقبل يتحدثون، إن كان الواقع مبهم لهذه الدرجة فكيف يرون المستقبل؟ ومتى يكون هذا المستقبل هل هو في ظل هذا العام الجديد؟ أم أنهم يتحدثون

عن عقدٍ من الزمن! وبالجانب الآخر يفتحون أعينهم على داعش، التي هي من صنعهم، ويكيلون لها الصفات الإرهابية ومن ثم لا يقربونها، يضربون الثورة والثوار!

مشاهد ربما أصبحت مبتذلة من قبلهم بالنسبة للإنسان السوري الذي يقف مكتوف الأيدي أمام آلاف الأصابع العابثة بأرضه وأحلامه..

وبانتهاء العام الذي أصبح ماضياً، وكانت الهجرة فيه علامة مميزة، فعلى اختلاف الشرائح السوريّة كانت هناك حركة نزوح وهجرة إلى أوربا بشكلٍ كبير غير قابل للنكران، الكم الهائل من السوريين الذين طفح بهم الكيل العام الماضي وقرروا المضي إلى حياةٍ جديدة، هاربين من الحرب وأهوالها، اليوم هم قابعون في عالمٍ جديد يختلف كلياً عمّا اعتادوا عليه وألفوه، مطالبين بالاندماج بالحياة الجديدة وهم ما زالوا معلقين بجذورهم، فالقلب والعين ما زالتا في سوريا، وعليهم فصل العقل عنهما حتى يتمكنوا من المضي نحو حياةٍ جديدة، ربما على امتلائها وغناها بالفرص ومظاهر الحياة، إلّا أنها تبدو فارغة في نظرهم، فهي فارغة من سوريا وحلمهم بالوطن الحر الذي أصبح بعيداً عن متناولهم، وهم أصبحوا بعيدين عن عبقه بعد أن أجبروا على الخروج منه..

ويقول جيل الشباب الذي انخرط بالثورة ربما نحن الجيل الذي سيذكره التاريخ بأنه حلم بسوريا جديدة وحرة وديموقراطية وهو الذي بدد حلمه في ذات الوقت، فالصيحات المتكسرة التي يطلقونها لم تعد تلقَ أي صدى، إنها تتلاشى فقط، وهم أصبحوا غير قادرين على قلب الواقع لصالحهم بشكلٍ حاسم، وكيف يستطيعون وقد ابتلعت الغربة معظمهم، ومن بقي ابتلعه الواقع الذي أصبح حجم مراره وقهره أكبر أضعافاً مضاعفة من حجمهم ومقدرتهم.

ويبقى الأمل بالعام الجديد أن يكون جديداً بحق، وأن يحمل في ثناياه كلَّ جديدٍ، خيّر، لا أن يعيد آلام الأعوام السابقة أو يزيد عليها، والأمل بالعودة للحرية التي تذوقناها يوماً في كافة زوايا سوريا.

الحب لا يعرف عدّ السنين

ميادة الموسى

كنت لا أستوعب حينما أسمع عن شخصين كبيرين يغرمان ببعضهما، في هذه الظروف التي نمر بها، صارت نعمة أن تشعر بنبض جديد غير عادي، يسري في أوصالك، تستعيد الرغبة بالحياة، بعد أن صارت وراء ضهرك ولم يعد لها قيمة، هذا الإحساس صعب جداً الوصول إليه بين اثنين كبار، لكن عندما يعود القلب ليعزف سيمفونية الغرام، ترسم السماء قوس قزح وتخضرّ الأرض وتتفتّق الزهور ويتجدد الشباب. لا يمكن لأحد أن ينكر هذا الحق على أحد، يمكن لو كنا بظروف طبيعية كان الوضع اختلف، لست ضد أي شيء يجعلنا نفرح، داخلنا حزن عميق لا ممكن تجاوزه، خسرنا الكثير، محاصرون بالحزن، واللا منطق صار عنواناً لأيامنا، لا بأس من حالة فرح وإن كانت خارج المألوف. فعلاً لا أملك سوى أن أبتسم حينما أرى أياً كان بحالة فرح أو بحالة حب.

رغم هذا كنت أتصنّع البعد! .. توقعت أنني بهذه الطريقة سأخفف ضغط المجتمع والعادات عن حالي، عاندت كثيراً، وبعد كل لحظة ابتعاد كان يعتصرني الندم، كنت أتعلق بالحب أكثر، وكنت أعرف أننا لن نستمر، وأن الظروف ستخنقنا وخلال وقت قصير.. صرت أتهرب لأخفف من هذا التعلق، حاولت تجنب الحالة التي أنا فيها الآن.

النتيجة، ضيعت البارحة واليوم. حساباتي كانت خاطئة، لا تضيّعوا الحب حينما يدقّ بابكم، في أي وقت، فالحب لا يعرف عدّ السنين.

المرأة السورية النازحة مناضلة

في زمن عزّت فيه الإنسانية، وقلّ الرجال

أسماء سيد حسن

اتبّاع سياسة الأرض المحروقة في الحرب الظالمة التي يشنها جيش النظام السوري على شعبه في المناطق التي تخرج عن سيطرته، دفعت النساء والأطفال والشيوخ إلى مغادرة ديارهم والهرب للنجاة بأنفسهم من جحيم نارها إلى المناطق الأكثر أمناً.

منهم من شدّ الرحال ليسافر بعيداً صوب الدول الأوربية، بعضهم ابتلعه البحر، وبعضهم وصل بسلام، ليعيش هناك مرحلة المخيمات ومتاعبها ومشاقها، قبل أن يحاولوا الاندماج بالمجتمعات الجديدة.

ومنهم من تبدأ رحلة نزوح قوافلهم، لتنيخ رحالها بعد قطع المسافات طلباً للأمان في المدن والبلدات والقرى الحدودية، أو المخيمات، التي يشرف عليها بعض حيتان الإغاثة الإنسانية، وتجار الأزمات، فإن وصلوا وهم على قيد الحياة، يظنون أن معاناتهم ستنتهي، ليجدوا الآلاف من النازحين الناجين قد سبقوهم إلى الأمان المفترض، ويصطدمون بواقع حال ما كان ليخطر على بالهم بأي حال من الأحوال، وتبدأ معاناتهم الحقيقة، فإن استطاعوا تأمين خيمة تقيهم حر الصيف، وقر الشتاء دون استغلال، فقد فازوا فوزاً عظيما.

وكون أغلب قوافل النازحين، تضم النساء والأطفال، حيث يقع على عاتق المرأة النازحة عبء كل شيء، من تأمين الإقامة، وتأمين المستلزمات من خيمة وأغطية، وتأمين الطعام والشراب، وغيره من ضروريات الحياة الجديدة، مما يجعلهن

يقعن تحت رحمة من لا يرحم، ومن يتاجر بمأساتهن، ومن يحاول أن يقايضهن على تأمين مستلزماتهن بأغلى ما يملكن!

السيدة "أم أحمد" نازحة من ريف حماة الشمالي، تقطن في ريف حلب.. تجسّد واقع الحال بكلمات أكبر من كل المصطلحات السياسية وتقول: "وظلم ذوي القربى أشد مضاضة.. لقد تملّك أمرنا من لا يخاف الله ولا يرحمنا"، وتضيف: "وصلت إلى قناعة أكيدة أن الكثير من الناس في عهد النظام البائد كانوا لا يخافون الله، ولكنهم يخافون الأسد، ولكننا اليوم وقعنا تحت رحمة من لا يخاف الله ولا يخاف أحد، وها نحن اليوم نكشف وجههم الحقيقي بعد أن سقطت الأقنعة، وكشفت سوأتهم". ونتساءل بحرقة: "كيف يقبل من هو من بني جلدتي، ويحسب على ثورتي، أن يستغلّ المرأة السورية الثورية عند حاجتها لخيمة تستر حالها، أو سلة إغاثة تسكن جوع أطفالها.. أو غطاء يبعث الدفء في صغارها، ليأتي ضعاف النفوس ليراودوها على نفسها، إما بحجة العطف عليها لا سيما من فقدت رجلها أو معيلها! أو مستغلاً ضعفها وحاجتها، وغربتها في هذه الحرب الظالمة التي لا تبقي ولا تذر!" وتشير "أم أحمد" إلى "تكالب الذئاب البشرية التي تنهش في اللحوم الآدمية تحت ظرف الحاجة، فيخضعن النساء لعبودية جديدة، ولتنتشر ظاهرة زواج القاصرات صغيرات السن برجال يكبرهن أعواماً وأعوام، فتباع المرأة وتشرى، وعندنا من الشواهد الكثير، فكم زفت البنات الصغيرات إلى شباب قادمون من خلف البحار، لكن زواجهن لم يستمر أكثر من ليلة و ضحاها.

"أم عابد" وهي أرملة شهيد، وعندها من الأطفال ثلاثة، يحاول واحد من تجّار الأزمات في إحدى الجمعيات الإغاثية استغلالها، وسرقة حق المحتاجين باسمها. هذه الأرملة التي ترك لها زوجها الشهيد أطفالاً كبيرهم لا يتجاوز الـ 15 ربيعاً، ليس لديهم معيل إلا الله، أبت أن تخرج من بيتها وانغرست كالرمح في أكنافه، ترفض النزوح، وكل أشكال الضعف، والاستكانة، وتتحدى الموت القادم من الآلة العسكرية للنظام السوري، والموت القادم من الطيران الحربي الروسي، مقابل أن تستمر بتعليم أطفالها، وتؤمن لهم الكساء، والغذاء، والدواء، ورغم حالتهم النفسية القاسية والمتردية، كونهم يعيشون حالة من الخوف والرعب الدائمين من احتمالات الموت القادم من طائرات السماء، التي تجلب معها الموت والدمار، وتهدد حياتهم ليل نهار، رغم كل هذا وكما تقول "أم عابد" يأتِ من يدّعي "أنه تطوّع لخدمتنا، ليساومنا على كل شيء، بدءاً من كرامتنا، وصولاً إلى لقمة العيش".

لا يمكن لزائر لمخيم من هذه المخيمات، وحين يسكن الليل، إلا أن يسمع أصوات الأنين، والحنين، للنسوة النازحات، منهن من تبكي على واقعها وتندب حظها، ومنهن من تئن من ألمها وحاجة أولادها للأمن والأمان والطعام من بعد جوع، ومنهن من تحلم بغد مشرق لأطفالها، وتود أن يعيشوا حياة الطفولة كباقي أطفال العالم.

اليوم ونحن نرى الشتاء يقتحم المخيمات، نتذكر بحرقة الأطفال الذين قضوا من شدة البرد بافتراشهم الأرض، والتحافهم السماء، الذين ربما الثلج الأبيض أحنّ عليهم ممن يدعون الإنسانية وبياض القلب.

بتنا عندما تطرق مسامعنا كلمة نزوح، يخيم الخوف، وتعصف في الذهن صورة مخيمات الموت والمذلة، وليست مخيمات النجاة كما يدعي تجارها، ونتذّكر أنّ ثورتنا ومنذ البداية رفعت شعار "الموت ولا المذلة"، نتذكّر ونبكي!.

يا كل المتاجرين بحلمنا تذكّروا أن المرأة السورية النازحة ليست للذل والاستغلال إنما هي التي المناضلة في زمن عزّت فيه الإنسانية، وقلّ الرجال.

"أسيل" الطفلة الأم

حين يبيع الأب ابنته تحت ستار الزواج سترة

محمد الحاج

"لم أتوقع أن تكون هكذا حياتي أبداً، كنت أحلم بمنزل واسع، ورجل بما تعنيه الكلمة من معنى يحترم رجولته، ويحترم أنوثتي" هكذا قالت "أسيل" الاسم الذي فضلت أن تطلقه على نفسها، لمجلة "ياسمين سوريا".

تزوجت "أسيل" وهي بعمر 14 سنة، من رجل ليس بسوري، لترحل معه وتبتعد عن أهلها وهي ما زالت قاصراً، وبالتأكيد لم تُسأل عن رأيها قبل الزواج، وحتى لو رفضت ما كان ليقبل والدها برأيها، فهي بنظره "عيب" يجب التخلص منه بالزواج، فالمرأة من قبل ومن بعد، نهاية حياتها يجب أن تكون بمنزل زوجها. أقيمت حفلة الزواج، وسافرت الفتاة الصغيرة إلى بلد عربي، وهي رافضة للبلد الجديد والزوج الثري، الذي قدم لوالدها مبلغاً مالياً، كمكافأة له على هذه الهدية، تقول أسيل: "لم أكن أحب ذلك الرجل، لم أستطع أن أحبه ولا بأي شكل من الأشكال، لم أرضى أن أنام معه، ولم أرضى أن أمارس حياتي الزوجية معه، ما دفعه لاغتصابي عدة مرات، وأنا لا حول لي ولا قوة".

وبواحدة من حالات الاغتصاب المتكررة، حملت أسيل بطفلها الأول وهي ما زالت طفلة قاصر، لم تكن تنوي إنجاب طفل، إلّا أن وضعها المأساوي، دفعها للقبول بذلك الطفل القاطن في أحشائها. تتكلم "أسيل" والدمعة في عينيها: "حاولت أن أفرح وأشعر بالسعادة بسبب حملي، قلت في نفسي إن هذا الطفل سيعوضني عن كل شيء، لم أكن أتوقع أن يوجد أسوأ مما حصل لي، إلّا

أن القدر، وجهل أهلي، جعلني أعيش حياة مرة لا أشتهيها لأحد، سوى أبي".

أنجبت أسيل طفلها البكر، أحبته حباً جماً، وتعلقت به، إلّا أن الزوج لم يعد يحتمل تلك الطفلة، "تخيل أنه قال عني طفلة، ولكن عندما تزوجني لم أكن طفلة، من أي طين هؤلاء الرجال معجونين". وبسبب عدم تحمل طفولتها بدأت المعاملة تسوء أكثر فأكثر، الأمر الذي دفعها للهروب مع طفلها من زوجها إلى أهلها متأملة أن يتقبلوها، ويمنحونها وطفلها الأمن والحنان "وصلت منزل أهلي، وهناك حرب بداخلي هل سيقبلون بي، أم سيرفضونني، ماذا ستكون ردة فعلهم، هل سيسمحون لطفلي بالعيش معي، كل هذه الأسئلة كانت تدور خلال الأيام الأولى لي في منزل والدي الذي لا أتمنى له أي خير".

بعد عدة أيام من وصول "أسيل" إلى منزل الوالد، تواصل الزوج معه، حيث طلب الوالد من الزوج مبلغاً مالياً لقاء تسليمه الطفل، طبعاً من دون علم "أسيل" وبالفعل استلم الوالد المال، وأقنع "أسيل" بتشغيل تلك الأموال، ليخبرها بعد عدة أشهر بأن المشروع قد فشل وخسرت أموالها.

تنظر "أسيل" إلى السماء وتقول: "لم أتوقع أبداً أن يغدر بي والدي، قلت لنفسي من سابع المستحيلات أن يتعاون والدي مع زوجي السابق لإعطائه الطفل، لكن للأسف فعلها والدي، واختطف طفلي مني وسلّمه لزوجي السابق، وبقيت أنا حبيسة المنزل، مسببة الخجل لأهلي، ومنكّسة لرأس والدي، لأنني قررت أن أختار حياتي وأهرب من الجحيم".
أسيل حاولت قدر الإمكان أن تُرجع طفلها، وأن تحاسب والدها، لكن جميع محاولاتها ذهبت سدى ولم تنجح، ولهذا قررت أن تتابع حياتها على أمل إحضار طفلها مستقبلاً عبر المحاكم، فعادت لدراستها، وأنهت مرحلة الثالث الثانوي، وبدأت بالعمل في محاولة منها لأن تكون حججها قوية أمام المحكمة علّ الأخيرة تمنحها الحضانة. أسيل قالت لياسمين سوريا: "بالطبع كنت أتوقع أن يقف والدي سداً منيعاً أمام عملي، إلّا أن المفاجأة لم تكن كذلك، بل سمح لي، جاهلة خططه التي أتعبتني جداً، وبالفعل تحققت توقعاتي، فوالدي الذي سمح لي بالعمل، كانت نيته واضحة وهي مصادرة معاشي الشهري، بحجج واهية، كتجميعها، أو تشغيلها".

أسيل إلى الآن وبعد 8 سنوات من مأساة زواجها القسري، لم تستسلم، ما زالت تعمل، وتحاول أن تتابع دراستها، بالرغم من الضغط الذي تعانيه من والدها، وبالرغم من عشرات الأزواج الأغنياء، والمسنين، الذين يستقبلهم والدها بهدف غسل عاره، وإعادة بيع ابنته، إلّا أن أسيل مازالت تقاوم ظلم والدها، وتعنته، مصممة استرجاع طفلها، الذي لم يكبر أمام أعينها، "بعد هذه التجربة بت متأكدة أن الأب ليس بالضرورة أن يكون، ذلك الرجل الذي يمكننا أن نثق به، وأنه لولا الثورة لما تجرأت على الإقدام على هذا العمل، الذي يمنحني الشعور بالحرية، وشعور التحدي، وشعور الصمود".

قصص دائماً ما تلمس مشاعرنا، وتؤلم قلوبنا، متسائلين عما يمكننا أن نفعله، ربما نستطيع أن نمنح آلاف الفتيات حقهن باختيار حياتهن، عبر قوانين نفرضها في سورية المستقبل، أن نمنع زواج القاصرات، وندافع عن حقوقهن أمام آباء طمّاعين، أو أزواج باحثين عن متعة رخيصة مع الصغيرات، متى سنستطيع أن نجعل من المجتمع أن ينظر إلى الأنثى على أنها إنسان، وليست سلعة للبيع والشراء.

عيد الموت جوعاً!!
عام على حصار دير الزور .....

محمد حسان/ صوت وصورة

اليوم اكتمل الحول على حصار تنظيم "داعش" لمناطق سيطرة النظام بدير الزور, الذي بدأ منذ مطلع الشهر الأول لعام 2015 ومازال مستمراً حتى يومنا هذا, حصار خانق ومميت يعيشه الأهالي دون وجود أي بصيص أمل بالفرج القريب, مع غياب كامل للمساعي الدولية أو المحلية لفك الحصار، وإخراج دير الزور من محنتها المأساوية التي تعيشها.

النظام والتنظيم شركاء بالحصار.

يعتبر تنظيم "داعش" والنظام شريكان في حصار أكثر من 183 ألف مدني في دير الزور, ممن يقطنون أحياء الجورة، والقصور، ومنطقة البغيلية، وهرابش الواقعة تحت سيطرت النظام.

الناشط محمد خضير قال: "التنظيم بدأ الحصار على المناطق المذكورة في 15/1/2015 حيث قام بقطع جميع الطرق البرية المؤدية إلى تلك الأحياء, ومنع دخول المواد الغذائية والصحية كما منع دخول أي شخص إليها". خضير أضاف: "النظام هو الآخر شريك في حصار المدنيين في مناطق سيطرته, فقد منع خروج المدنيين الذين أنهكهم الجوع والمرض من الخروج باتجاه مناطق سيطرة التنظيم أو غيرها, ولم يقم بتأمين الغذاء والدواء لهم رقم مقدرته على ذلك عن طريق طائرات اليوشن التي تحط وتقلع من مطار دير الزور العسكري، الأمر الذي تسبب بنتائج كارثية للحصار".

قتلهم الحصار.

قصف تنظيم "داعش" على المناطق المحاصرة ومنعه الغذاء والدواء تسبب بسقوط 153 مدنياً, بينهم أطفال ونساء وكبار سن.
تيم رمضان من منظمة صوت وصورة قال: "153 مدنياً قتلوا بعد عام على الحصار، 52 منهم بسبب قصف التنظيم للأحياء المحاصرة, إضافة إلى 68 جريحاً، كما تم توثيق مقتل 32 مدنياً بسبب الجوع ونقص الغذاء، و23 آخرين قتلوا بعد محاولة الخروج من المناطق المحاصرة أو الدخول إليها".
يتابع رمضان حديثه "التنظيم قام بإعدام 46 شخصاً بتهمة إدخال المواد الغذائية إلى المناطق المحاصرة, واعتقل 43 آخرين لذات السبب"، وأشار تيم أن جميع من قتلوا "هم من المدنيين، أغلبهم من النساء والأطفال وكبار السن".

نور أم أحد الأطفال الذين توفوا في حي الجورة، تقول: " النظام و"داعش" شركاء بقتل ولدي الذي لا يتجاوز عمره العام, بعد ان أصيب بسوء التغذية نتيجة انعدام حليب الأطفال والأغذية في الحي".

أشجار الحدائق للتدفئة... وحجر البيلون للغسيل.

ظروف الحصار المأساوية دفعت الأهالي إلى محاولة إيجاد الحلول الممكنة للتخفيف من معاناته, والبحث عن حلول تساعدهم على العيش أطول مدة ممكنة.
سامر من حي القصور يتحدث والدمع يملأ عينيه: "إنهم ومنذ بدء ظهور علامات الحصار من انقطاع الأغذية ومواد التنظيف، وغياب المحروقات بعد شهرين من الحصار, بدأ الجميع بالبحث عن حلول، فالأهالي يقومون الآن بعد عام من الحصار باستخدام حجر البيلون في النظافة المنزلية, واستخدام التراب والرمل في جلي الصحون والطناجر بعد انعدام مواد التنظيف من صابون وتاي وشامبو, والتي إن وجدت فتكون بكميات قليلة جداً، وأسعار مرتفعة لا نقدر على شرائها، فسعر كيلو مسحوق الغسيل بلغ 5000 ل.س والصابون مثله أيضاً.

ومع قدوم فصل الشتاء، ونتيجة قلة المحروقات، وارتفاع أسعارها، توجّه الأهالي نحو استخدام الحطب في التدفئة والطهي. سميرة من البغيلية تحدثت قائلة: "المحروقات أسعارها جنونية، فلتر المازوت وصل سعره إلى 900 ل.س، هذا إن توفر، فهو حين يوجد يكون بكميات قليلة, هذا الأمر أجبر الأهالي على استخدام الحطب الذي بلغ سعر الكيلو الواحد منه 200 ليرة سورية، ومن يستعمل الحطب يعرف كم تحتاج العائلة من الحطب في حياتها اليومية". تتابع سميرة والأسف يعتصر قلبها: "إن 90% من أشجار الحدائق والشوارع، حتى الأشجار في المقابر، تم قطعها من قبل المدنيين في الأحياء المحاصرة, بعد عجز الكثير منهم عن شراء الحطب من التجار بسبب سوء أوضاعهم الاقتصادية".

لا كهرباء، والماء كل أربعة أيام!

يعيش أهالي المناطق المحاصرة ظلاماً دامساً منذ تسعة أشهر, بعد أن قام التنظيم بقطع الكهرباء عن هذه المناطق منذ شهر نيسان 2015 وحتى يومنا هذا, خاصة وأن التنظيم هو المتحكم بالتيار بسبب سيطرته على حقل التيم النفطي الذي يتحكم بكهرباء المحافظة.

انقطاع التيار الكهربائي، وقلة المحروقات، أثرا بشكل كبير على عمل محطات المياه التي تزود مناطق الحصار، وبالتالي ما عادت بإمكانها تأمين المياه بشكل طبيعي لأهالي الأحياء المحاصرة، أحمد أحد العاملين في محطة مياه البغيلية قال: "المحطة تعمل ساعتين كل ثلاثة أو أربعة أيام من أجل تزويد المدنيين بالماء, وفي كثير من الأحيان يضطر الأهالي لشراء الماء من الباعة المتجولين، بسبب عدم قدرة المحطات على توفير حاجتهم اليومية". وأشار أحمد إلى أن "المياه تُضخ عبر المحطات بشكلها الخامي, أي بدون تعقيم ولا فلترة، بعد انعدام مادة الكلور المستخدمة في تعقيم المياه وتنقيتها منذ مدة طويلة".

لا أدوية والمشفى الوحيد يحتضر.

جميع الصيدليات الخاصة أغلقت أبوابها بعد انعدام وصول الأدوية من أماكن المعامل والمستودعات إلى مناطق الحصار, والأدوية الموجودة هي فقط بحوزة

الهلال الاحمر السوري، وكمياتها قليلة جداً وتقتصر على المسكّنات وحبوب الالتهاب. الدكتور علي أكد "أن أدوية الأمراض المزمنة، كأدوية القلب والسكر والضغط، غائبة كلياً، ولا يمكن الحصول عليها، والأدوية الموجودة والمتوفرة بين أيدينا هي عبارة عن بعض الحبوب المضادة للالتهاب والمسكنات, وهذه أيضاً لا يتم الحصول عليها من قبل الأهالي بسهولة، إنما تحتاج لوساطات لدى مسؤولي الهلال الأحمر أو مسؤولي النظام". وتابع حديثه عن واقع المشافي في هذه المناطق: "لا يوجد في المناطق المحاصرة سوى مشفيين، أولهما المشفى العسكري، والذي يختص بعلاج عناصر النظام، وشبيحته، والموالين له، والثاني مشفى الأسد، الذي يستقبل المدنيين, لكنه متوقف عن العمل منذ أيام، بسبب قلة الأدوية، ونقص الكوادر الطبية، وانقطاع الكهرباء, بعد نفاذ المحروقات المخصصة للمولدة التي تؤمن التيار الكهربائي للمشفى".

مدرس لخمس مقررات.

يستمر التعليم في مدارس المناطق المحاصرة،

ولكن بصعوبة بالغة، وضمن الإمكانيات المتاحة، حيث من الممكن أن يقوم المدرس الواحد بتدريس أكثر من مادة, كما يوجد متطوعون، وهم غير مختصين بالأساس، لكنهم يقومون بتدريس بعض المواد في المدارس، مما يخلق حالة من الفلتان والفوضى وعدم ضبط العملية التعليمية لهذا السبب.

وعلى صعيد الدراسة الجامعية، فالوضع أكثر صعوبة وتعقيداً، يقول دكتور جامعي من الكادر التدريسي في جامعة الفرات الموجودة في دير الزور: "غادر المدينة منذ بدء الحصار من أعضاء الكادر التدريسي حوالي خمسة وعشرين أستاذاً جامعياً، مما أدى لإغلاق بعض الكليات بشكل كامل, فيما يستمر التدريس في الكليات التي ما زالت كوادرها موجودة، ولكن هذا الأمر يتم بصعوبة بالغة", ويشير محدثنا: "أن هذا الأمر متاح فقط للطلاب المتواجدين في مناطق الحصار، بعد أن منع تنظيم "داعش" الدخول والخروج من وإلى تلك المناطق، الأمر الذي تسبب بتوقف الآلاف من أبناء المناطق الأخرى، وأبناء ريف دير الزور عن متابعة تحصيلهم العلمي الجامعي".

اعتراف دولي بالحصار وغياب الآليات.

في السابع من كانون الثاني 2016 أصدر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية تقريراً يعتبر دير الزور منطقة محاصرة, وبأنه يجب إزالة كافة العوائق لإدخال المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين المحاصرين فيها, طبعاً لم يكن القرار مقتصراً على دير الزور، بل شمل مناطق أخرى كالغوطة الشرقية، والزبداني، وكفريا، والفوعة, وبحسب نشطاء من دير الزور يعتبر هذا القرار أول اعتراف دولي ورسمي بوجود حصار على أحياء من المدينة.

لكن الواقع يستمر كما هو، بمآسيه الكثيرة التي يعاني منها أهالي دير الزور الذين صرخوا بوجه الظلم والجوع والحصار, وطالبوا بحقوقهم، لكنه حتى اليوم ما زال الجميع يصمُّ آذانه، ويعمي عيونه، عن معاناة شعب محاصر بين مطرقة "داعش" والنظام وسندان المجاعة, في ظل محاولات خجولة، وغير فاعلة من الجمعيات والمنظمات الدولية المكبلة بإجراءات وقيود روتينية طويلة ومعقدة وغير مفهومة لأحد, تكتفي بتقديم معونات ومساعدات لا تسد الرمق ولا تمنع الجوع ولا تجعل الحياة قابلة للاستمرار..

تبقى حالة الترقب قائمة من قبل من تبقى من الأهالي: إلى أي مدى سوف يتعاظم وحش المجاعة؟ وكم من الأرواح سيفتك في طريقه ؟.

نساءٌ بلا رجال

أريج سلامة

جلست على قارعة الطريق تحمل قطعاً صوفية نسجتها بيد متعبة.. تنتظر رزقاً عابراً، علها تستطيع فعل أي شيء لتأمين قوتها وقوت أطفالها اليومي. ظاهرةٌ زاد من انتشارها، القتل اليومي والاعتقال التعسفي، إضافة إلى ملاحقة الشباب والرجال للالتحاق بالخدمة العسكرية الإلزامية، وكذلك الاستدعاء لخدمة الاحتياط، مما دفع الكثير منهم إلى الهجرة والهرب إلى ملاذ آمن، لكن ذهابهم لم يكن النهاية بل كان بداية لمعاناة جديدة، فقد تركوا وراءهم أمهات، زوجات، وأبناء. وهم مقيم.

وفقاً لدراسة بحثية أعدّها مركز دراسات الجمهورية، بلغ عدد ضحايا جرائم النظام السوري 245 ألف شهيداً 68% منهم من الذكور، كما بلغ عدد المعتقلين أكثر من 250 ألف معتقل، أما المفقودين فقد تجاوز عددهم أكثر من 100 ألف، فيما بلغ عدد اللاجئين والنازحين أكثر من 12 مليون إنسان، وبهذا أصبح ما يقارب 130 ألف عائلة بدون معيل، وبدون سند، وفقاً لإحصائيات عام 2014.

وبهذا أصبحت المرأة في معظم الحالات تتولى إعالة أسرتها إلى جانب رعايتها، لتحمل على عاتقها همّ تدريس أطفالها، وإطعامهم، وسد حاجاتهم ومتطلباتهم، أم يامن سيدة من مدينة إدلب تقول: "أعمل معلمة في إحدى المدارس، توفي زوجي منذ أكثر من سبع سنوات.. لدي ثلاثة أبناء قمت بتربيتهم ورعايتهم، واجهت صعوبات كثيرة، ومشاكل جمة، كان أكثرها صعوبة تلك التي تختص بمسألة تعويضهم عن وجود الأب في حياتهم، لكنني سعيدة، وأحمد الله، فتعبي لم يذهب سدى.. وها أنا اليوم أحصد ثماره بعد أن كبر الأولاد وأصبحوا شباباً قادرين على مواجهة الحياة".

بينما تبدو في السياق ذاته، معاناة المرأة غير المتعلمة، أكثر صعوبة، وأكثر تعقيداً، نظراً لافتقارها إلى خبرةٍ أو شهادة تستطيع من خلالها إيجاد وظيفة لها. أم مصطفى، ربة منزل، تصف هذه المعاناة فتقول: "كانت الثورة في عامها الثاني عندما قامت قوات النظام بمداهمة منزلنا واعتقال زوجي وكان في الأربعين من عمره، لتبقى أسرتنا بلا رجل، وبلا معيل، عندي خمسة أطفال ما زالوا في سنٍ صغيرة.. وبحاجة لرعاية كبيرة، حاولت مراراً، بدأت بنسج الملابس والقطع الصوفية وبيعها، وعملت في المونة المنزلية، وإذا اضطررت أحياناً أذهب إلى العمل في المنازل، وهكذا أعيل أسرتي، وأطعم أطفالي وأقوم بتدريسهم.

نساءٌ خضن حرباً إضافية ولكن بطريقة مختلفة، ليس بحمل السلاح بل بما هو أعظم وأكثر فائدة، زادتهم هذه الحرب قوةً وإصراراً على تحدي صعوبات الحياة ومواجهتها، وإثبات أن المرأة ليست ضلعاً قاصراً.

سعياً نحو خلق علاقة مجتمعية

إذاعة نسائم سوريا تقيم ورشة للتدريب الإذاعي في كفرنبل

ياسين الأخرس

سعياً نحو خلق علاقة مجتمعية منتجة بين المؤسسات الإعلامية، والمواطن السوري، وسعياً نحو ترجمة اهتمام إذاعة ياسمين سوريا بنقل تجربتها، وتأهيل الكوادر، وخاصة للنساء، أقامت الإذاعة بالتعاون مع مركز رؤية للتنمية المجتمعية ورشة تدريبية لمجموعة من المتدربات عن آلية وطريقة بناء التقرير الإذاعي, تم تنظيم هذه الورشة التدريبية في مدينة كفرنبل بريف إدلب الجنوبي, واستمرت لمدة أربعة أيام ضمن برنامج تدريبي مكثف.

شارك في الورشة التي تم الإعلان عنها في وقت سابق، تسع متدربات راغبات في العمل الإذاعي كـ "مواطن صحفي" من أجل خوض غمار هذه التجربة، ونقل معاناة المواطن السوري، والتركيز على ما تعانيه المرأة السورية في ظروف الحرب القاهرة.

اكتسبت المتدربات على مدى أربعة أيام مهارات تمكّنهن من بناء التقرير الإذاعي المسموع، بعد إجراء عدة تدريبات ونقاشات مع المدرب ،وتبادل الحوارات, كما اطلعن على الأدوات الرقمية المساعدة على تجهيز التقرير الإذاعي, وتخلل الدورة تطبيقات عملية، حيث تم تكليف المتدربات بإعداد تقارير لمعرفة مدى استفادة المتدربات من التدريب المعطى، ومن أجل منحهن الخبرة العملية في هذا المجال، وعدم الاقتصار على المعلومات النظرية. وستقوم الإذاعة مع مركز رؤية للتنمية المجتمعية، بتقديم شهادة مشاركة في هذه الورشة التدريبية، علّها تمنح المتدربات فرصة للحصول على العمل في المجال الإذاعي.

"ياسمين سوريا" التقت المدرب الذي حدثها عن سير أعمال هذه الورشة: "الرغبة هي أساس الإبداع, وهذا ما لمسناه خلال الورشة من المتدربات بالدخول في أتون العمل الإعلامي, وتمحورت الورشة حول تأهيلهن, لتكن قادرات على نقل الصورة كما هي إلى

الإذاعات بكل دقة ومصداقية، وتخلل الورشة التركيز على أهمية الالتزام بالعمل المهني". وأضاف: "ضعف العنصر النسائي العامل في الإعلام استوجب خوض هذه التجربة نتيجة الحاجة الملحة له, بحكم مشاركة المرأة السورية في بناء منظمات المجتمع المدني، سواءً كان في مراكز الطفل، أو مؤسسات تأهيل المرأة وتوعيتها, وبات ضرورياً أن تنشط في المجال الإعلامي أيضاً".

قُسّم البرنامج التدريبي إلى أربعة أيام، في اليوم الأول تم الحديث عن كيفية التحضير لإعداد تقرير إذاعي, والأسس العامة المهمة له, أما اليوم الثاني فقد تمحور حول الغوص بجسم التقرير وإجراء تدريب بالتعاون مع المتدربات على كتابة نص إذاعي كامل, وأما في اليومين الثالث والرابع فقد تم التدريب على كيفية الإلقاء الإذاعي، وإجراء متابعات لما تم إعطاؤه في الأيام السابقة, وحسب ما يقول المدرب "لُوحظ تطور ملموس من قبل المتدربات يوماً بعد يوم".

سوزان واحدة من المتدربات، تحدثت لـ "ياسمين سوريا": "أريد أن أتعلم بناء التقرير الإذاعي كي أدخل في هذا المجال الذي أحبه أرغب به, لأعمل في المرحلة المقبلة كـ "مراسلة" لإحدى الإذاعات, وهذه فرصة لنا لأن نكون صوت المرأة في الداخل السوري رغم كل الضغوطات المحيطة بالعنصر النسائي".

أما عبير (وهو اسم مستعار) قالت: "هدفي أن أتعلم من أجل العمل لأكون معيلة لزوجي مع انخفاض دخله الذي لا يكفينا أكثر من 10 أيام, وخاصة مع غلاء مستوى المعيشة, ما دفعني أن أكون سنداً له وليس عبئاً, وبالمرتبة الثانية العمل الإعلامي ممتع بالرغم من صعوبته وأجد في نفسي أنني قادرة على خوض هذه التجربة".

من جهتها قالت منى إن: "الدورة كانت مفيدة للغاية لما تحتويه من معلومات وأسس قيمة لم نكن نعرفها في السابق, لكن برأيي أن مدتها كانت قصيرة جداً, وكنا نحتاج لوقت أطول, بحكم أنها كانت اللبنة

الأساسية والتجربة الأولى التي نخوضها في العمل الإعلامي".

واختتمت الورشة أعمالها بتكليف المتدربات بتقديم تقارير تجريبية من أجل تحديد المستويات, فيما سيعرض أفضل ثلاثة تقارير إذاعي على أثير إذاعة نسائم سوريا, وذلك كنوع من أنواع الترغيب من أجل بذل أكبر جهد لإنجاح العمل, فيما خصصت فقرة أخيرة لإعطاء معلومات عن دور الصحافي والشروط المترتبة عليه التي من شأنها امتلاك المهارات المهنية وإيصال المعلومات الصحيحة التي يفضل البعض إبقاءها قيد الكتمان إلى الجمهور, والتأكيد على أن من يعمل في المجال الإذاعي عليه أن يدرك أن الصوت هو سلاحه الوحيد.

يشار أن إذاعة نسائم سوريا كانت قد نظمت ورشة سابقة في مركز رؤية للتنمية المجتمعية عن الزواج والطلاق, وتندرج هذه الندوات تحت الحملات التوعوية الهادفة إلى تأهيل المرأة, لتكون المحور الأساسي في بناء خلايا المجتمع التي بدأت تتآكل بوضوح في ظروف الحرب التي كسرت مقومات الحياة بكافة صنوفها ولتكون المرأة نبراساً لصوت الحرائر في الداخل السوري.

نواة تفاعلية لبناء السلام

أطفال القامشلي يتعلمون كسر دوائر العنف

فيان محمد

شارك ستون طالباً وطالبة من مناطق مختلفة من مدينة القامشلي، في مشروع "غراس السلام" الذي أقامه مركز "آشتي لبناء السلام" بهدف تنمية مهارات وقدرات الأطفال فيما يتعلّق بكسر دوائر العنف في الوقت الذي بات فيه العنف الطريقة الأسهل لحل المشكلات.

مهارات حياتية

يتألّف المشروع الذي أقامه مركز "آشتي لبناء السلام" وتبنى تمويله مركز "بيتنا" السوري، من ست ورشات تدريبية لتنمية المهارات الحياتية، التي تشكّل أساساً لتشخيص وتطبيق الحلول السلمية لفض النزاعات وتحويلها لدى الفئة المستهدفة، وهم الأطفال بعمر الثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة.

بدأت الورشات في تشرين الثاني 2015 واستمرت حتى كانون الأول، وكل ورشة كانت تستمر على مدى ستة أيام، تم خلالها تدريب الطلاب في كل يوم على مهارة حياتية، والمهارات التي تم تدريب الطلاب عليها هي مهارة الاتصال الحازم، ومهارة الاتصال وإدارة العواطف, مهارة حل المشكلات, مهارة التفكير الناقد, مهارة التفاوض وحل النزاعات, مهارة إدارة الضغوط.

لكسر دوائر العنف

الهدف من المشروع كما يقول الأستاذ "رياض إسماعيل"، منسق العلاقات العامة بالمركز ومدرب بالورشات، "هو كسر دوائر العنف لدى الأطفال من أعمار 12-13-14 سنة، بحيث يتم تدريبهم على مهارات حياتية، لا يتدربون عليها لا في المدرسة ولا في الأسرة، مما يتركهم عرضة لاختيار وسائل العنف كحل لأي مشكلة تواجههم".
ضمت كل ورشة عشرة طلاب، تم اختيارهم من مناطق مختلفة من مدينة القامشلي، وهي منطقة السياحي, شارع جميلة بوحيرد, حي الكورنيش, حي قناة السويس, حي جرنك, حي بشيرية, حي آشورية, حي قدور بك, حي الهلالية, الحي

الغربي, شارع الخليج. وفي كل يوم كان يتم تدريب الطلاب على مهارة حياتية وبمعدل ثلاث جلسات تدريبية.

الدافع وراء اقتراح المشروع كما تقول "إيمان إبراهيم" مسؤولة التدريب والتأهيل في المركز: "لاحظنا من خلال مبادرات صغيرة قمنا بها في الصيف مع الأطفال أن هناك هشاشة في قدرات الأطفال في القامشلي على مقاومة العنف، وهذه الظاهرة بدأت تفرز نتائج خطيرة، في مقدمتها تسرب الأطفال من المدارس للالتحاق بالميليشيات المسلحة في المنطقة". تضيف "إبراهيم" محللة هذه الظاهرة: "السبب في هذه الهشاشة يعود إلى المنهجية الفكرية المتّبعة من قبل نظام البعث في المدارس, ونظام التعليم التلقيني, إضافة إلى الدور السلبي للعائلات. وأخيراً طغيان صور ورموز العنف على المشهد اليومي للحياة العامة".

بناة للسلام

إن مبادرة "غراس السلام" هي محاولة لتنمية مهارات وقدرات الأطفال فيما يتعلق بكسر دوائر العنف، وتجفيف منابعه، ومحاولة للتأسيس لجيل يسهم في بناء السلام, اعتمد القائمون عليها خلال هذه الورشات على التعليم التشاركي الذي يكون فيه الطالب شريكاً أساسياً في إنتاج المعرفة، من خلال عمل المجموعات والأنشطة الاختيارية، وعمليات المناقشة الجماعية، والعصف الذهني، ولعب الأدوار، وغيرها من الأدوات التي كانت تتيح للطلاب اختبار تجربة التعليم التشاركي، كخبرة جديدة وخيار جديد، يضاف إلى خبراتهم المكتسبة، والذي سيساعدهم على التفكير خارج الإطار، وهذا يعتبر مقوماً أساساً في عملية خلق بدائل سلمية.

الطلاب المشاركون في الورشات اكتشفوا مهارات جديدة، حتى أنهم باتوا يدربون أهاليهم وأقرانهم عليها كالمتدربة "مالفا عثمان" الطالبة في الصف السابع والتي قالت لنا: "عند عودتي إلى البيت في نهاية كل يوم تدريبي، كنت أتحدث مع أهلي عن كل شيء تعلمته، خاصة مهارة حل المشكلات التي تعلمت خلالها تحليل المشكلة بالتعرف على أسبابها وآثارها إلى اقتراح حلول لحلها".

وكان لعائلات الطلبة دور أيضاً، حيث تم التواصل معهم بغرض تفعيل دورهم الإيجابي في إكمال ما تلقاه الأطفال في الورشات، ودعم إدماجهم في أنشطة بناء السلام والوقاية من العنف. "أم سيدار" والدة طالب شارك في الورشات تقول: "لاحظت فارقاً في شخصية ابني بعد الانتهاء من الورشة، بات أكثر ثقة بنفسه، وأكثر قدرة على مناقشة مختلف المسائل".

تم اختتام الورشات بتشكيل نواة تفاعلية لبناء السلام، مكونة من هؤلاء الأطفال، بغرض إدماجهم في أنشطة بناء السلام التي ستشكل لديهم رصيداً حياتياً من التجارب والرموز والصور الإيجابية والمعززة للوقاية من العنف.

(مركز مدني تأسس في مدينة القامشلي عام 2013م)

"لأجل سوريا"

تجربةٌ انتخابية سوريّة في جامعة قبرصيّة

جوري الشام

جيلٌ بأكمله شارف على الانهيارفي ظل ملاحقاتٍ أمنية لطلابه الجامعيين، بحجة العمالة الثورية، أو تحت وطأة السلاح والتهديد بالسوق إلى الخدمة العسكرية الإلزامية، مما ساهم بإنهاء الحياة الجامعية للطالب السوري.

عشرات الآلاف من الطلاب السوريين الجامعيين خسروا مقعدهم الدراسيّ منذ عام 2011 في ظروفٍ قاهرةٍ أجبرتهم على السفر خارج حدودِ البلاد، فمنهم من امتهنَ عملاً جديداً يكسب بهِ لقمة عيشه ومنهم من تابع مسيرته في دول الجوار أو ما هو أبعدُ من تلك الحدود.

في جزيرة قبرص المنقسمةِ على نفسها بشقّيها اليوناني جنوباً والتركي شمالاً تقبع جامعة Near East أي جامعة الشرق الأدنى، والتي باتت تحوي ما يقارب الألف طالب سوري جامعي، يدرسون في ستة عشرة فرع جامعي يشمل أغلب الاختصاصات الهندسية والطبية والصيدلة والحقوق وغيرها.

ومع بداية العام الدراسي الحالي 2015 - 2016 قام مجموعة من الطلاب السوريين وبدعم من إدارة الجامعة بانتخاب فريق من الطلبة لتمثيلهم في الاجتماعات الإدارية، ومتابعة شؤون الطلبة السوريين، وتقديم العون لهم في شتى

متطلباتهم الدراسية أو الخدمية والمعيشية، وذلك تحت مسمى فريق "لأجل سوريا" ليكون بمثابة الهيئة الرسمية الممثلة للطلبة السوريين في جامعة "نير ايست" القبرصية.

عن سير العملية الانتخابية ومفرزاتها يتحدث السيد "محمد" رئيس الاتحاد الفائز في الانتخابات: "تم تشكيل تلك الهيئة تحت اسم فريق لأجل سوريا، كما سبق أن تم تشكيل مثل تلك الرابطة بشكل مصغّر، حيث يتم اختيار أعضاء الهيئة وفق عدة مؤهلات، منها الاختصاص الجامعي الذي يساعد الطلاب السوريين وفق إلمامه بكافة الاختصاصات الجامعية, أما الخاصية الثانية فهي تتمحور في الجانب الثقافي للفرد، ومهارة تعامله اللبق مع الناس واحترامهم، حيث يصل عدد الأعضاء في الفريق إلى ثمانية أشخاص، تم انتقائهم بحسب قدراتهم على استيعاب وتلبية حاجات الطلاب السوريين هنا".

عن ماهية الخدمات التي يمكن للهيئة أن تقدمها للطلبة أجاب: "مساعدة الطالب السوري بكافة الاختصاصات الجامعية، ودعمه بشكل معنوي، ومساندته في حل مشكلاته التي قد تواجهه، حماية الطالب السوري قدر المستطاع من الابتزاز، خاصة وأن الطالب في بداية مسيرته التعليمية يُستغل من جهات عديدة".

يضيف السيد عبدالله سواده، المسؤول الثقافي في فريق لأجل سوريا والممثل للطلاب السوريين في جامعة "نير ايست": "نعمل جاهدين على نقل ثقافة الشعب السوري إلى الطلاب الأجانب من غير السوريين، وبالمقابل نسعى لنقل المعاناة والمأساة التي يعيشها السوريون في الداخل".

كما يقيم الفريق العديد من النشاطات التي تعمل على خدمة الطالب السوري وذلك بحكم تواجده في دولة أجنبية تتكلم غير لغته العربية: "إحدى النشاطات التي تقام في الجامعة هي دورات اللغة بشقّيها التركية والإنكليزية للطلاب السوريين، والعديد من الأنشطة التي تخدم الطالب السوري بحكم وجوده في دولة أجنبية".
ويبقى معوق اللغة أحد أبرز المشاكل التي تفصل الطالب السوري عن المجتمع في قبرص حيث بات يعتبر الاتحاد بمثابة صلة الارتباط بين الطلاب السوريين وإدارة الجامعة، كما تحدثنا الآنسة "مسرّة" مسؤولة العلاقات العامة للاتحاد: "من واجبي كمسؤولة علاقات عامة أن أتولى كافة المشاكل أو الشكاوي التي تأتي من الطلاب والعمل على حلّها بشكل فوري، سواءً كان هذا على الصعيد الإداري أو بما يخص المواد الدراسيّة والعمل على نقل الاقتراحات أو الأفكار بين الطلاب وإدارة الجامعة، أي كحلقة وصل وارتباط بين الاتحاد والجامعة".

يتلقى الاتحاد دعمه المادي من إدارة الجامعة التي سبق أن طالبت بإنشائه لتسهيل تواصلها مع طلبتها السوريين الذين تجاوز عددهم الثمانمئة طالب، حيث يشيد "ضياء" أمين سر الاتحاد بالتسهيلات التي قدمتها إدارة الجامعة بقوله: "يتم الحصول على الدعم من الجامعة لتغطية نشاطات الاتحاد المختصة بالطلاب السوريين، ونشكر إدارة الجامعة في مساعدتها لأعضاء الاتحاد بتشكيلهم لجنة لتقديم الخدمات للطلاب ومساعدتهم بتأمين كافة الاحتياجات، حيث أكدت نشاطات هذه اللجنة بأنهم مع الطلاب السوريين، وأنهم يد واحدة وهذا مادفع الطلاب السوريين الى الإنتخابات لإندراجهم تحت كيان موحد، يساعدهم في حل شؤونهم الجامعية، محققين في ذلك انتشار الصورة الحقيقة لثقافة الطلاب السورين بين الأجانب في الجامعة".

في تلك الأثناء، كان لابد من توثيق حملة الانتخابات التي جرت في جامعة "نير ايست", حيث كان المسؤول عن تلك المهمة الشابة السورية "مروة" مسؤولة العلاقات الإعلامية عن رابطة الاتحاد لأجل سوريا المنتخب من قبل الطلاب السوريين التي حاولت في رسالتها وبعملها كإعلامية، أن تصل إلى هدفها المتمحور حول قضية ان الشعب السوري شعب لا عنفي وهو شعب ضد الإرهاب.

أكثر من 300 ألف طالب سوري هم دون السن الجامعي يدرسون اليوم في المدارس التركية حسبما صرح به "يوسف بويوك" نائب مستشار وزير التربية في الحكومة التركية، الذي أكد أن حكومة بلاده تسعى لتقديم الخدمات الدراسية لما يزيد عن 150 ألف طالب سوري آخر حتى نهاية عام 2015، و ذلك عبر إعداد المدارس والمراكز الجديدة التي تعمل على دمج الشعب السوري مع الجانب التركي.

في حين تبقى مرحلة الدراسة الجامعية بمثابة المعضلة الكبرى التي تواجه الشاب السوري حيث ما زالت التكلفة الباهظة تؤرق تفكيره في ظل صعوبة المعيشة وارتفاع تكلفة لجوءه خارج حدود بلاده المنكوبة.

المرأة البوسنية في ظل الحرب

فريق نسائم سوريا

عقدت مجلة "ياسمين سوريا" ورشة تدريبية تفاعلية حول موضوع "المراسلات الصحفيات في زمن الحرب" تم خلالها استضافة صحافيتين من البوسنة، ومجموعة من مراسلات مجلة ياسمين سوريا وإذاعة نسائم سوريا في الداخل السوري، لتبادل الخبرة والمعلومات.

على هامش هذه الورشة التقت الزميلة نور الأيوبي الضيفتين البوسنيتين الزميلة بوركا روديتش، والزميلة فيلدانا سليم بيغوفيتش، حول واقع المرأة البوسنية في فترة الحرب الطاحنة، وكان هذا الحوار

عشتم حرب طاحنة في البوسنة قبل عشرين عاماً، ما هي الانتهاكات التي عانت منها المرأة في هذه الحرب؟!

بوركا: عندما نتكلم عن المرأة خلال فترة الحرب في البوسنة والهرسك يمكن أن نصنّف المرأة إلى ثلاثة أنواع: الأولى هي المرأة التي طُردت من بيتها، الثانية هي المرأة التي اضطرت أن تخرج من بيتها لتُنقذ عائلتها وأولادها أو لتهرب بهم نحو مستقبل أفضل، ومكان آمن، بحكم أنه في حالة الحرب لا يتوفر الماء ولا الكهرباء، والثالثة هي المرأة البوسنية التي بقيت موجودة في البوسنة أثناء الحرب، وتحمّلت أعباء الحرب التي عاشتها البوسنة، وهناك حالات كثيرة من الجرائم التي ارتكبت في حالة الحرب، كحالات الاغتصاب التي ارتكبت بحق المرأة البوسنية، وأسوؤها على الإطلاق كانت الحالات المنظمة للاغتصاب, سوف أتكلم عن أيضاً عن المرأة التي غادرت البوسنة، والأغلبية يعتقدون أنه ليس لديها مشاكل، ولكنها عانت كثيراً وحملت

هموم عائلتها وزوجها وأولادها ومن تبقى من أهلها في مناطق الحرب، وفي نفس الوقت المرأة البوسنية التي بقيت في الداخل وعاشت أوضاعاً صعبة جداً. ويمكن أن أذكر نوعاً رابعاً للمرأة البوسنية في ظل الحرب وهي المرأة العاملة التي بقيت تعمل أثناء الحرب، وساعدت زوجها، أنا وزميلتي فيلدانا كنا من هذه الفئة من النساء العاملات أثناء الحرب البوسنية.

المعروف أن المجتمع البوسني، مجتمع محافظ، والمعروف أيضاً أن الكثيرات تعرضن للاغتصاب, كيف تم تناول هذه القضية في المجتمع البوسني؟ هل يتم الحديث عنها بشكل صريح؟ وهل يتم العمل على علاج ضحايا ظاهرة الاغتصاب؟

فيلدانا: بالنسبة للمرأة وحالات الاغتصاب بالذات، سأتكلم عن مشروع يتم الآن العمل عليه في سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك، مشروع حول نصب تذكاري للمرأة البوسنية، يمثل النساء البوسنيات في الحرب, المغتصبات, الأمهات, أمهات المفقودين, وهذه خطوة كبيرة جداً بالنسبة لنا كأمهات، كسيدات، وسوف نرى كيف سيؤثر هذا العمل وماذا سوف يغيّر .

نساء البوسنة أسسوا بعد الحرب فيما بينهم جمعية نساء البوسنة، وهي تضم جميع النساء اللواتي تعرضن لحالات الاغتصاب، وبالأخص الاغتصاب المنظّم، طبعاً لدينا مشاكل كثيرة من حالات الاغتصاب، وخاصة الأطفال الذين وُلدوا من حالات الاغتصاب, جمعية النساء البوسنيات ناضلت حتى تحصل على الحقوق لجميع النساء عن طريق محكمة الجنايات الدولية، ومحكمة جرائم الحرب، وقد تم فتح الملف وتمت محاكمة عدد كبير من المجرمين، الملف مستمر ونضالهنّ مستمر.

أكبر هموم المرأة البوسنية التي عاشت حالات الاغتصاب في الحرب، وكذلك لجمعية النساء البوسنيات، هو الاطفال الذين ولدوا نتيجة حالات الاغتصاب هذه، هذا الهم المستمر والذي سيبقى عبئاً ثقيلاً على المجتمع البوسني لأنه سيستمر أجيالاً.

بعد نهاية الحرب، هل اختلفت حياة المرأة البوسنية عن السابق؟ هل أثّر ما عانته في الحرب على وضعها؟ هل نالت حقوق أكثر, هل أصبح دورها أكثر فاعلية؟

بوركا: بعد نهاية الحرب في عام 1995، كان هناك حالة مشرقة جداً في حياة المرأة، منذ عام 1997 وحتى عام 2003 كانت المرحلة التي حاولت فيها المرأة البوسنية تعويض كل ما خسرته في الحرب، وبناء ما تدمّر في تلك المرحلة، المجتمع الدولي ساعد في هذه المرحلة عن طريق القوانين التي عززت دور المرأة، ورسّخت حقوقاً لها لم تكن موجودة سابقاً, نساء كثيرات بعد الحرب خسرن أزواجهن استطعن التوظف فقد كانت لهن الأولوية، وفي نفس الوقت أنشأت مراكز للعلاج والدعم النفسي للنساء اللاتي عانين من حالات الاغتصاب، وجميع النساء المتضررات من الحرب بشكل عام, الأطفال الأيتام, أطفال حالات الاغتصاب, مستقبل المرأة البوسنية بشكل عام كان أفضل بعد الحرب. لدينا الكثير من المنظمات والمؤسسات الفعالة والناجحة التي تدعم دور المرأة، وتحاول متابعة أوضاعها، ومن المؤكد أنه بعد الحرب لم تكن المرأة تملك فعالية في المجال السياسي، وحتى اليوم لم نتوصل إلى أن تكون المرأة فعالة بشكل كبير في المجال السياسي، وقد ابتدأ الموضوع فوراً بعد نهاية الحرب بحيث أنه عندما تشكل أول برلمان كانت المرأة موجودة فيه، لكن العدد غير كافٍ، وبعيداً عن الدور السياسي تبقى المرأة البوسنية بشكل عام ناجحة في باقي المجالات.

كيف تقدم النساء البوسنيات تجربة الحرب التي عاشوها لدول تعيش الحرب الآن؟

فيلدانا: خلال فترة الحرب كنت مراسلة صحفية على خطوط الجبهة، تنقّلت في مناطق البوسنة والهرسك التي عاشت الحرب، عدا مناطق "بيهاتش" التي كان من المستحيل الوصول إليها, في منتصف الحرب عملت مع مجلة وجريدة بوقت واحد، وهي الجريدة اليومية البوسنية الحرة والتي استمر إصدارها بعد نهاية الحرب، وكنت أول امرأة تشغل منصب رئيس

تحرير مجلة وجريدة يومية، وهي أشهر جريدة يومية في البوسنة والهرسك.
خسرت زوجي في الحرب، لدي ابن يحتفل اليوم بعيد ميلاده السابع والعشرين، وأحمد الله أنني استطعت تربيته ليكمل تعليمه، ليصبح مهندساً اليوم وهو يحضر الآن للماجستير.

ما هي أصعب لحظة عانيت منها خلال الحرب ماهي التجارب السيئة التي مررت بها؟

بوركا : اليوم وبعد مرور عشرين عاماً على انتهاء الحرب، عندما أفكر بالحالات التي كانت في الحرب بشكل عام وكأنها حالات عادية عشتها، ولكن وبعد أن أعود بالذاكرة إلى التفاصيل، أذكر عندما كنت أعمل في الحرب في قناة راديو , أصعب ما مررت به، مقابلاتي مع الناس في الحرب، وخصوصاً اللاجئين، عندما لم أكن أتمكن من مساعدتهم، لأنه في معظم الأحيان عندما كنت أقابلهم لم يكونوا قد أكلوا منذ وقت طويل، ولم أكن أملك سوى مواد معلّبة أو قطعة صغيرة من الخبز، ولم أكن أملك ما يساعدهم من مواد تنظيف أو حاجيات للنساء، أما على الصعيد الشخصي فلم أكن قد رأيت أهلي لأربع سنوات وثلاثة شهور.

ركزتم كثيراً على موضوع الأطفال الذين ولدوا نتيجة حالات الاغتصاب، كيف تتعامل الأم مع طفلها وهو من مغتصبها، من عدو اقتحم أرضها واعتدى عليها؟

فيلدانا: معظم حالات الاغتصاب كانت في مجموعات اغتصاب منظّم, هناك قسم من النساء المغتصبات لم يتقبّلن الأطفال، ولم يتقبّلوا حتى رؤيتهم بعد الولادة وهناك قسم من النساء تقبّلوا الواقع وتقبّلوا أطفالهم، وقد ساعد العلاج النفسي كثيراً في التعامل مع هذه المشكلة، كما لعبت عائلة المرأة المغتصبة دوراً مهماً في هذا الموضوع، وقد كان لوجود مجموعة من النساء الأخريات اللواتي عانين من نفس المشكلة، مما كان يهوّن الأمر نوعاً ما عليهن.

بوركا: بعد مرور عشرين عاماً على الحرب كان هناك عمل فني عن الأطفال المولودين نتيجة الاغتصاب أثناء الحرب، وهؤلاء الأطفال حالياً في سن الرشد، منهم من انخرط بالمجتمع، وقد تقبّلهم المجتمع، هناك فيلم يحكي عن طفل مولود في مدينة "غوراجدن" ولدته أمه نتيجة حالة اغتصاب وتركته في المشفى، أخذه سائق المشفى ورباه وكأنه أبوه، وعندما بلغ السادسة عشرة من عمره بدأ يبحث عن عائلته الحقيقية وعن أمه وعن الشخص الذي اغتصبها وأصبح أبوه، وقد رفضت الأم أن تراه أو أن تتواصل معه حتى، وكانت تعيش في أميركا، بعدما أذيع الجزء الأول من الفيلم وكان متاحاً على اليوتيوب، رأت الأم الفيلم ورأت ابنها وهو شاب رائع عمره 23 سنة، وعرفت تمنياته وأحلامه، ومن فترة اجتمع الابن والأم لكن الأب رفض مواجهتهم.

كل الشكر للزميل خالد دياب الذي قام بالترجمة.

ما زلت أصغر من أن أكتفِ مما تعلّمت

السورية سيرين حمشو تحصل على براءة اختراع عالمية

آلاء عثمان

نالت المهندسة السورية سيرين حمشو، براءة اختراع في مجال الطاقة المتجددة، سجلت في مكتب الاختراعات العالمية "بورد".

وقد كان اختراعها يتضمن استثماراً بصيغة جديدة وفاعلة لطاقة الرياح في توليد الطاقة المتجددة، وستُعرض تفاصيل الاختراع العلمية قريباً على موقع Google Patents. بحسب ما صرّحت حمشو. لافتةً إلى أن اختراعها "سيعمم على جميع توربينات الهواء من الآن فصاعدًا بإذن الله".

وكانت سيرين حمشو، قد نشرت في صفحتها الشخصية عبر فيسبوك، يوم الثلاثاء 29 كانون الأول: "بفضل من الله يختتم عامي هذا بتسجيل أول براءة اختراع عالمية لي في مجال الطاقة المتجددة (طاقة الرياح)".

وذكرت أيضاً عن أصل الفكرة: "بدأتها بفكرة لم تمنعني غرابتها من مشاركتها مع مدير الفريق العلمي الأمريكي الذي شجعني على المضي بها، ثم عرضتها بعد ذلك على مدير الفريق التقني الألماني فأبدى دعماً أكثر من سابقه".

وأضافت إن الفكرة تحولت إلى منتج عمل الفريق الذي تألّف منها ومن مديري الفريق الأمريكي والألماني، قبل أربعة أشهر، "عملنا نحن الثلاثة بقيادتي، فهنا ليس غريباً أن تكون مدير مديرك في مشروع إذا كنت أهلاً لذلك".
ختمت حمشو تعليقها بالتعبير عن حالة الفرح الطاغية بسبب نجاح الفكرة وتحوّلها إلى مشروع ناجز "لا يوجد أجمل من فرحة الإنجاز، والأجمل منه أن يكون إنجازك شيئاً تستفيد منه البشرية جمعاء".

وكانت شركةGE هي من تبنى هذه الفكرة وعمل على تحويلها إلى اختراع جديد قابل للتطبيق، تقول حمشو معربة عن سعادتها لتبني الشركة لمشروعها، وعن مشاريع مستقبلية في ذهنها: "أدين لهذه الشركة، تعلمت منها الكثير، وما زلت أصغر من أن أكتفِ مما تعلّمت".

وتعود أصول سيرين حمشو إلى مدينة حماة، فهي ابنة المخترع السوري عمر حمشو والدتها الداعية الإسلامية رفيدة الحبش. درست في كلية هندسة الاتصالات الإلكترونية في جامعة القلمون، وتخرجت منها بزمن قياسي، إذ استطاعت أن تنهي دراستها الجامعية في ثلاث سنوات وفصل صيفي واحد، مستفيدة من نظام الساعات المعتمدة ونظام الفصول الصيفية. وقد كانت بالإضافة إلى دراستها هندسة الاتصالات الإلكترونية، قد درست الشريعة الإسلامية في الوقت ذاته.
والجدير ذكره أن سيرين حمشو أعدت العام الجاري، فيلماً قصيراً بعنوان "هاجر" حاولت من خلاله أن تعيد تعريف مفهوم الوطن، والهجرة، من وجهة نظر إسلامية، قام بتصويره فريق عمل عربي في مدينة نيويورك الأمريكية.

ما زال السوري يعلن أنه حين تتاح له الفرصة، وتتم رعاية أفكاره وأحلامه، سيكون مبدعاً، وعالماً، يثري البشرية باختراعاته ونشاطه الإنساني.

المرأة السورية

الشريك الأساسي في بناء سوريا الجديدة

فريق نسائم سوريا

تنتظر النساء السوريات المتواجدات في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، حياة جديدة، حياة ربما تكون أشد وطأة من السابق، فالمرأة التي عانت من النزوح والتشريد والفقر، ستواجه اليوم أعباءً وأعمالاً كانت حكراً على الرجال السوريين. فسوريا اليوم باتت خالية من شبانها بسبب الحملة التي يقوم بها النظام لسوق الشبان إلى الخدمة الإلزامية قسراً.

ففي حي الميدان الدمشقي وفي غيره من أحياء العاصمة، مئات النساء هن اللواتي يقمن بفتح محال أزواجهن أو آبائهن الذين في سن الاحتياط. وتعتبر ظاهرة افتتاح النساء لمحال بيع الخضار والفواكه، أو بعض المحال التي تقوم ببيع الحلويات، ظاهرة غريبة لم يعتد عليها أهل الشام، إلا أن هذه الظروف أرغمتهم على فعل هذا، فعند اعتقال الشباب أو الاشخاص المسؤولين عن عوائل صغيرة كانت أم كبيرة، تضطر النساء للعمل عوضاً عن أزواجهن الذين تم الزج بهم على جبهات القتال، أو في معتقلات النظام.

المرأة السورية اليوم أمام مسؤوليات جديدة، بعد أن كادت البلاد تخلو من شبانها، الهاربين من بطش النظام، أو المغيبين ما بين شهيد أو معتقل، لتصبح سورية اليوم في أعناق نسائها. الأمر الذي يضيف أعباء إضافية على كاهل المرأة السورية التي باتت تواجه اليوم مشاكل اجتماعية كتأخر الزواج، والعمل بظروف سيئة، والنهوض بوطن ماتت أغلب مقومات الحياة فيه.

هل سيؤثر هذا الواقع الجديد إيجابياً على مشاركة المرأة في العملية السياسية في سوريا؟ تجيب الباحثة في علم الاجتماع سلمى يوسف عن هذا التساؤل: "المشكلة الأساسية هي نظرة المجتمع نحو المرأة، هنا الجذر الأساسي لكل التبعات، هذه النظرة هي التي ستحدد هل ستشارك في العملية السياسية أم لا؟ هل هي مؤهلة لتدخل سوق العمل أم لا؟ في المجتمع السوري النظرة للنساء كانت دائماً مرتبطة بعدم الثقة؟ دائماً ما ينظر لها على أنها صاحبة خبرة ضعيفة، على الرغم من شغلها مناصب ومهام مختلفة".

تتابع يوسف: "شهدت النظرة إلى النساء تغيراً إيجابياً في السنة الأولى للثورة، بعد أن شاركت بشكل عظيم

في الحراك وفي كل المجالات، وأثرت إيجابياً على مسار الثورة مما كسر الصورة النمطية، المرأة السورية هي الشريك الأساسي في بناء سوريا"

المرشدة الاجتماعية أماني سندة، تقول: "المرأة حملت هذه المسؤولية، في السابق وبحكم أن الدخل المادي للشريحة الأكبر في سوريا كان يعتمد على دخل الرجل فتحملت هي أعباء المنزل، بعد الثورة والتغيرات التي حصلت، وبما أن معظم الإصابات كانت تعترض الرجال وإن لم تكن إصابة كانت هجرة، وهنا خُلقت فجوة بين أعداد الرجال وأعداد النساء, في بداية الثورة كان العكس تزايد عدد الرجال بسبب عودة بعض المهاجرين إلى بلدهم أول الثورة, أما فيما بعد نقص عددهم كثيراً بسبب الهجرة أو الاعتقال أو الالتزام بالجبهات، هذا ما فرض على المرأة أن تكون معيلة للأطفال وأن تكون المرأة والرجل في نفس الوقت, النقطة الثانية ما فرضه الأمر من مشكلة العنوسة فالشباب الفاعلين المنتجين ممن هم في عمر الزواج غير موجودين , هذا شرخ كبير يجب أن نفكر بحل له

إذاً ما هو المطلوب من المرأة السورية حتى تنجح و يكون لها دورها مستقبلاً؟ أجابت "سلمى": "في العمل على تضمين النساء في العملية السياسية لدينا ثغرة أساسية وهي انفصال الرؤى بين النساء اللاتي تعشن الواقع اليومي وبين مطالب النساء الاستراتيجية، فبعض النساء يرغبن بالمشاركة في العملية السياسية معبرين عن اهتمامهن بإلغاء القوانين التمييزية بحق النساء، ووضع قوانين واضحة تضمن مشاركة النساء في جميع تفاصيل الحياة، ولكن في الحياة اليومية وبسبب الكم الهائل من الضغوطات التي تعانيها المرأة السورية في الداخل تعتبر أنها غير معنية بهذه الأمور وأنها كماليات بالنسبة لها فمن أولوياتها وقف القصف و تعليم أولادها وتأمين الغذاء لهم وتأمين احتياجاتهم اليومية".
وتشرح السيدة "سلمى" أهم ما يعيق مشاركة النساء في العملية السياسية، وأرجعته برأيها إلى عدة عوامل: "العامل الأول والمهم: هو تمثيل النساء بمختلف الأجسام والأحزاب التي تشكلت في الثورة كان تمثيلاً ضعيفاً جداً فلم تتجاوز نسبة النساء في أحسن الحالات السبعة في المائة، والعامل الثاني: صحيح أن الدول الداعمة لهذه التيارات السياسية تفرض عليها مشاركة للنساء لكن فعلياً هذا غير منصف لأن الأحزاب السياسية المشاركة في العملية السياسية سوف تقبل وجود النساء في صفوفها ولكن سيكون هذا شكلياً فقط، فالنساء لن يكنّ مؤثرات، ولن يستطعنَ فرض قضايا نسائية في العملية السياسية، وهذا يفرغ مفهوم تضمين المرأة في العملية السياسية من المغزى الحقيقي له, فنحن الآن في حرب صعبة يجب أن نبني ثقة".

السيدة أماني تقول حول هذه النقطة: "حتى نكون صريحين، المرأة السورية من أنجح النساء في العالم بناء على دراسة بريطانية، أثبتت التجربة أن المرأة السورية قادرة على أن تقوم بأكثر من دور في نفس الوقت والثورة السورية هي التي أثبتت ذلك. استلمت مناصب ونجحت فيه، والسيدات العاملات الآن في المناطق المحررة ترفع لهم القبعة، فالمرأة في الداخل قامت بأكثر من دور في نفس الوقت".

وتعلن السيدة "يوسف" بأن "على الرغم من أن المرأة السورية أنهكت بكم الأعباء التي حملتها ولكن هذا الأمر مهم جداً، وعلينا تلمس الشق الإيجابي الذي لن نلمس أثره في الوقت الحالي، ولكن إيجابياته سوف تتضح في المرحلة القادمة، ألا وهو كسر الصورة النمطية للمرأة في سوريا أو في أي مكان من العالم لا يتم إلا بثورة على قيم مرسخة".

المرأة بتحملها هذه الأعباء وعملها بهذه الأعمال تكتسب خبرة لم تكن لتكتسبها في مواقع أخرى وفي ظروف أخرى ,ثانياً اكتسبت الثقة بالنفس ثالثاً والأهم هو موضوع المساواة فتتساوى في الوضع الاقتصادي وفي الجهد المبذول وفي تأمين متطلبات الحياة.

المرأة والاستبداد في سوريا

أحمد عيشة

بالرغم من أن الحياة السياسية في سوريا كانت معدومة ومنذ عقود، لكن ذلك لم يلغ النشاطات والمشاركات السياسية لبعض الأحزاب والمنظمات والجماعات بظروف صعبة للغاية، فاقتصرت على قطاعات بسيطة من الطلبة والمثقفين مما جعلها حركات غير شعبية لا تمارس السياسة بين الناس وإنما بين أعضائها محورها التخفي والخلاص من الاعتقال والموت.

كانت مشاركة النساء ضمن تلك الظروف بسيطة جداً، اقتصرت بشكل ما على الجماعات الليبرالية واليسارية، إن استثنينا جماعة الأخوان المسلمون حيث أن الانتماء إليها كان يعرّض المنتمي للإعدام وفق القانون الجائر رقم (49) وهذا ما جعل النشاط السياسي للمرأة السورية مركزاً أكثر بين صفوف الأقليات الدينية والعرقية، مما أضاف سبباً آخراً لتبقى جماعات شبه معزولة. نتيجة لمشاركتها تلك تعرض الكثير من الفتيات والنساء للاعتقال والتعذيب المبرح ولسنوات سجن طويلة تخللها حالات قهر وحرمان لا توصف، وخاصة إن كانت المرأة حاملاً، فسيكون التعذيب والألم مضاعفاً، وذو تأثير بشع على حياتها وجنينها.

أما الشكل الآخر الأوسع للمشاركة كانت المشاركة بالقوة الناتجة عن تعميم الاستبداد والطرق المرعبة التي ينتهجها النظام مع كل معارضيه وخاصة الاسلاميين منهم، وهو أسلوب الخطف وأخذ الرهائن فكانت تحتجز النساء وأحياناً يُحتجز أطفالهم الصغار معهن في ظروف لا إنسانية أبداً فيتعرضن للضرب والتعذيب والإهانات المختلفة طيلة مدة احتجازهن، ابتداء من حرمانهن من رؤية أطفالهن وذويهن وصولاً حتى التدخل في حياتهن الشخصية داخل غرف

وزنازين الحجز.

في الثمانينات وفي سجن حلب المركزي حيث كان جهاز الأمن العسكري يحتجز عدداً من النساء كرهينات، في جناح مشترك مع الأمن السياسي، كانت السجينات وإضافة إلى ما ذكرنا من صنوف التعذيب المختلفة، كن يتعرضن لهلوسات لا تُحتمل من سجان موتور طائفياً، حتى أن الطفلة الصغيرة "إيمان" والتي كان عمرها أقل من ثلاث سنين، ولربما ولدت في السجن أصلاً، والتي كانت لا تقوى على المشي بسبب إصابتها بمرض الكساح الناتج عن نقص الشمس وسوء التغذية، هذه الطفلة مع أمها الرهينة، كانت تميز ذلك السجان في يوم مناوبته إذ كانت تبتعد مباشرة عن غرف باقي المعتقلين لتعرف عن قدوم ذلك الوحش.

الحالة الأخرى التي كانت تعاني منها النساء السوريات الأمهات والأخوات والزوجات هي الحرمان الطويل من زيارة أولادهن وأزواجهن وذويهن، ناهيك عن الظروف الصعبة والقهر الذي يتعرضن له أثناء الزيارة وقبلها وبعدها من مشاق السفر، وانتظار وتعب للحصول على أذن الزيارة، فكن أكثر من يتحملن تبعات اعتقال الشباب حيث يتعرضن للضرب والتدافع والشتائم وخاصة في أيام الأعياد، وصولاً لحد منع الزيارة بعد كل هذا العذاب، حالات عذاب تصل حد الموت، إحدى الأمهات توفيت على باب سجن حلب المركزي في صبيحة أحد الأعياد نتيجة لدفع السجانين لها. وأحد الأطفال الذين كان يصر على السفر مع أمه لرؤية والده المعتقل في سجن صيدنايا فما كان منه وفي منتصف الطريق إلا أن يلح على أمه بالعودة وعدم الاستمرار بالطريق متخلياً عن حلمه برؤية أبيه نتيجة لتعبه من المشوار الطويل، ناهيك عما كان يشاهده الصغار وأمهاتهن من ظروف معاملة قذرة من السجانين وأمام المعتقل إمعانا في ذل الجميع.

الحالة الأكثر إيلاماً من معاناة السوريات واللواتي كان خيارهن أو حظهن الارتباط والزواج من شاب يهتم بالشأن العام سبب له الاعتقال، وهو إجبارهن من قبل أهلهم، على ترك أزواجهن أو شركاؤهن المستقبليين وذلك لاعتبارات اجتماعية وأعراف بالية، إضافة لاعتبارات دينية ناتجة عن مدة الغياب غير المحددة، كل هذا دون الاكتراث بمشاعرهن وحقوقهن وما يمكن أن ينتج عن ذلك من تبعات مستقبلية بحالة زواجها أو دونه وعلاقتها بأطفالها من زواجها السابق، ويعرف الكثير منا عن حالات وقعت وكان أثرها الفظيع على كلا الطرفين وخاصة بعد خروج المعتقل ومعرفة زواج أخيه أو قريبه من زوجته بحجة وضعه المجهول وتذرعاً بمتابعة الأطفال.

ما يمكننا قوله إنّ معاناة المرأة السورية كانت كبيرة ومأساوية سواء شاركت بشكل مباشر أم لا بالحياة العامة، فمعاناتها مزدوجة من سلطات الاستبداد ومن مجتمعنا، كل ذلك كان سابقاً على اندلاع الثورة السورية، أما بعدها فصارت مأساتها من نوع آخر فهي على تماس يومي مع الاختفاء والموت وذاك له شجونه الأكثر إيلاماً.

حكايا
الحرب

أحلام أطفال سوريا بالعام الجديد

"يا رب ما تتلج السنة مشان ما نبرد، وتبكي ماما علينا"

سما شربجي

يشهد العالم بأسره احتفالات بعيد رأس السنة الميلادية، وتسعى كل دولة من دول العالم الغربي أو العربي بالتميز في تقديم أروع العروض، والأطفال في كل العالم ينتظرون قدوم بابانويل على عربته ليقدّم لها الهدايا ويحقق لهم أمنياتهم.... ولكن الطفل السوري الذي عانى من ويلات الحرب، وعاش حياة الجوع والرعب فما أمنياته للعام الجديد يا ترى.

"عمر" طفل من داريا، توفي والده في القصف الشديد على منطقته، مما جعله يترك منزل الأسرة، ليسكن هو وأمه في مدرسة بمدينة الكسوة مع عدة أسر أخرى، تعاني تلك المدرسة من نقص في الخدمات المعيشية والطبية، فكل الأسر تستخدم حماماً ومطبخاً واحداً فتنشب خلافات فيما بينهم، "عمر" اليوم يخجل أمام أصدقائه لأنه لا يقطن في منزل مستقل كباقي الأطفال، وعندما سألناه ماذا تتمنى في العام الجديد أجاب: "أتمنى أن تهدأ الحرب وأعود الى منزلي القديم لأنعم بالراحة، فلا أتشاجر مع الأولاد، ولا أخجل أمام أصدقائي بسبب سكني الجماعي في مدرسة".

"نور" تقطن في نفس السكن الذي يسكن فيه عمر، وهي فتاة من حي القدم تعيش مع والديها ولا تخجل من سكنها في المدرسة، لأنها وجدت أصدقاء جدد تحادثهم ولكنها كانت تخجل من ثيابها القديمة وحذائها المهترئ، وعن أمنياتها في العام الجديد، قالت: "أمي دائما تخيط لي جاكيت من البطانية التي نستلمها من الهلال الأحمر، وأنا أخجل أن أرتديه أمام رفاقي، لذا فإني أحلم بثوب ملون بكافة الألوان وحذاء جميل".

"سمير" الفتى البالغ من العمر ١٢عاماً، وهو طفل ناضج، من أسرة حمصية فقيرة يشارك نور وعمر في المسكن ذاته، اضطر سمير على ترك دراسته مرغماً، لأنه من أسرة فقيرة وعليه العمل من أجل إعالة أسرته، سمير يتمنى رغم معرفته أن أمنيته صعبة المنال: "كم تمنيت في صغري أن أكمل تعليمي، وأصبح طبيباً أو مهندساً، ولكن هذا الحلم بات مستحيلاً اليوم، ولكني مع ذلك سأعمل جاهداً من أجل أخوتي كي يتعلموا، ولن أحرمهم حقهم في الدراسة".
"هيثم" طفل من حمص أيضاً، لا يتجاوز عمره السابعة يسكن هو وأمه وأخوته في المدرسة نفسها، فقد والده خلال الحرب، وعانت أسرته الفقر الشديد بسبب غياب المعيل، عندما سألناه عن أمنيته قال: "يا رب ما تتلج السنة مشان ما نبرد، وتبكي ماما علينا".

أمنيات وأمال في قلب كل طفل سوري يحلم أن يحققها له بابانويل الذي أخلف موعده هذا العام، كما في كل عام، خوفاً من أن يُقصف بالطائرات الحربية للنظام الروسي، أو بقنابل الطيران الروسي العنقودية، أو يقتل على أحد حواجز داعش لأنه بدعة ضالة وكافرة.

السوريون الرواة

عندما تكون الحكايات أهم أحياناً من الأرقام

إعداد : جمانة علي

”لا يمكن أخذ بعض الأشياء جملة واحدة. في ليلة ما أنظرُ إلى السماء، إلى القبة السوداء المرصعة بملايين النجوم، وحاول أن تتأمل السماء بأكملها. لا يمكنك رؤية كل شيء في آن معاً. وأفضل ما يمكنك فعله هو التركيز على نجمة أو نجمتين، وتخيل الفضاء الواسع الممتد من خلالهما. وقد لا تستطيع، في بعض الأحيان، فهم كل ما يتعلق بشيء ما، بل يمكن تكوين صورة من خلال النظر إلى أجزائه.

نفس الشيء يمكن أن يقال عن المعاناة الإنسانية. فماذا ستسمع من حكايات وذكريات فيما لو قرأت، مثلاً، عن أن أكثر من ٢٢٠ ألف سوري قتلوا منذ بداية الحرب في بلادهم، قبل أربع سنوات؟ وأن ٧,٦ مليون سوري هجّروا داخل سوريا، وهم يتنقلون من مدينة لأخرى، يبحثون عن الأمان؟ أو أن ٣،٩ مليون يعيشون كلاجئين في دول مجاورة؟“

بهذه الكلمات استهل الروائي الأفغاني ، والذي صدرت له ثلاث روايات (ألف شمس مشرقة، سائق الطائرة الورقية، ورددت الجبال الصدى) مقالة له حول أوضاع اللاجئين السوريين إثر زيارته لهم في مخيم الزعتري.

وخالد الحسيني الذي عينته الأمم المتحدة سفيراً للنوايا الحسنة، يقول أيضاً: ”تلك أرقام مهمة، لكن من الصعب تخيل جميع الوجوه دفعة واحدة، لأن الأعداد لها طريقتها في دمجهم، وتحويلهم إلى صورة ضبابية للمأساة الإنسانية، كارثة مترامية الأطراف، لا نستطيع رؤيتها على حقيقتها“.

دور جديد

يقول حسيني: ”في بداية مايو/ أيار، ذهبت إلى الأردن مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين للالتقاء بلاجئين سوريين. ومن جديد ذكرني كل لقاء بدور الحكايات، ولماذا تكون أحياناً أهم من الأرقام، ولماذا نحتاج، على سبيل المثال للاطلاع على حكاية توم جواد لنفهم ما جرى إبان الركود الكبير في أمريكا. وقد يصح ما قاله الروائي البريطاني الشهير روديارد كيبلينغ ”لو كان التاريخ يدرس على شكل حكايات، لحفظه الدهر“.

وعلى هذا الأساس، أقدم لكم خالدة، وهي عجوز سورية تبدو بنظارتها ووجنتيها

الناتئتين وابتسامتها، كطفلة فرحة. جاءت من دمشق، حيث عاشت قبل الحرب حلم أم سورية، محاطة بحب ودعم أبنائها التسعة. لكن عندما اندلعت الحرب، علمت خالدة أن قوات النظام ستجبر أبناءها الشباب على القتال لصالحهم عبر التهديد بمهاجمة أمهاتهم والإساءة إليهن. ولذا اتخذت قراراً صعباً، ومدهشاً. قررت أن تحرم النظام من تلك السطوة. تقول: "لم أرغب بأن أكون سبب مشاركة أبنائي في القتال. ولذا تركت كل شيء وغادرت بلدي".

تركت خالدة كل ما كانت تملكه. قبل ثلاث سنوات، تركت أبناءها وبيتها ومدينتها.

وحيدة، وأمية وفي عمر السابعة والستين، شقت خالدة طريقها من سوريا نحو الأردن. وهي تعيش اليوم بمفردها في ضواحي مدينة عمان، داخل غرفة مستأجرة شبه فارغة عند سفح هضبة. وقد أجبرت على القيام بجميع الأشياء التي كان أبناؤها يؤدونها لها، الطهي وكنس المنزل وغسل الملابس وشراء الخضراوات. ويبقى تأمين قيمة أجر الغرفة أكبر همومها، رغم أنها سوف تتلقى قريباً مساعدة من برنامج المساعدة المادية الخاص بالمفوضية العليا لشؤون اللاجئين، وهو مبادرة لمساعدة أكثر اللاجئين السوريين حاجة للدعم.

صفوف محو الأمية

في كل صباح، تتسلق خالدة المنحدر، صاعدة درجات مكسرة تقودها من غرفتها المستأجرة إلى الطريق الرئيسي أعلى الهضبة. إنها تسافر إلى بلدة مادبة في رحلة تستغرق ساعة، وتتطلب منها ركوب حافلتين، من أجل الوصول إلى مركز للجالية السورية حيث تتلقى دروس محو الأمية مع سواها من اللاجئات السوريات، نساء وبنات صغيرات. تعد خالدة أكبرهن سناً، وربما الطالبة الأكثر حماسة، لإدراكها أن التعليم بات مهارة لا غنى عنها لأنه يعني بقاءها على وجه الحياة. إنها بحاجة لقراءة أسماء الشوارع

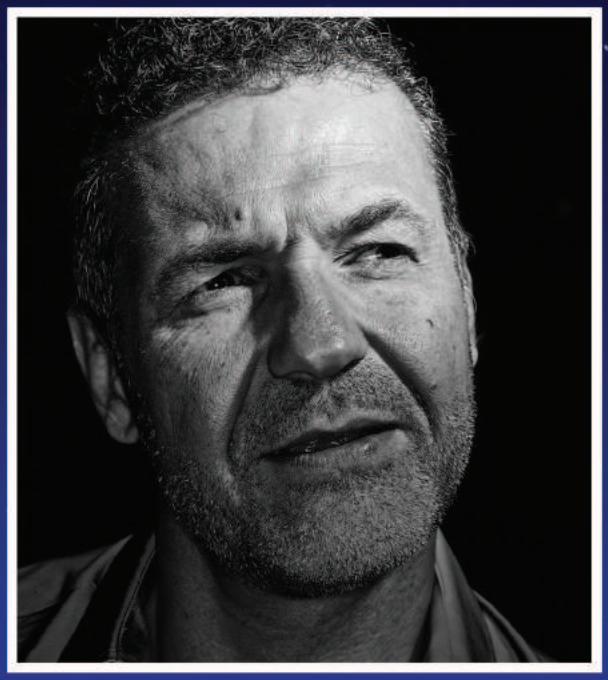

وإشارات المرور، ومواقف الحافلات، وأسماء أدويتها. ورغم معاناتها من ورم ظاهر في يدها، تملأ بمهارة صفحات كاملة من كراستها، وهي تتدرب على كتابة الأحرف. وتقول بفخر: "عندما أعطى وظيفة لكتابة صفحتين، أكتب أربع صفحات".

حنين وشوق

تفتقد خالدة حياتها الوادعة سابقاً في سوريا، وتشتاق إلى أبنائها. لكنها تقول أنها تفضل العيش وحيدة، في هذه السن المتقدمة، وفي بلد غريب، على أن تعود إلى سوريا وتعرض أبناءها للخطر. يقول خالد حسيني، أنه عندما سمع ما قالته خالدة تذكر عبارة أطلقها جنكيز خان عندما رأى عدوه جلال الدين يقفز بشجاعة على ظهر حصانه في نهر: "كل أب يجب أن يكون عنده ولد مثل جلال الدين". ويضيف الكاتب: "عجبت لتصميمها على الحياة، وقوتها وتضحيتها. في الحقيقة، يجب أن يكون لدى كل ابن أم مثلها".

هروب إلى المجهول

وعلى خلاف خالدة، عدنان، ٢٩ عاماً، في أوج شبابه، أو ما يفترض أن يكون أوج شبابه. كان الشاب الودود مهندساً يحضر لرسالة الماجيستير

في علوم الكمبيوتر في جامعة دمشق عندما بدأت الحرب. وبسبب كثرة نقاط التفتيش واحتمال الاعتقال المرعب، استحال عليه مواصلة دراسته. وعاد إلى بيت أسرته في منطقة الغوطة، حيث كانت حياته اليومية مليئة بالأصدقاء والزملاء والأكاديميين، ولكنها اليوم باتت شبه مدمرة.

ويقول عدنان: "تساقطت علينا القذائف ذات يوم، واستلقيت على الأرض متكوراً، وأنا أتمتم (هذه المرة سأموت، هذه المرة سأموت)". وكم شعر بسعادة عندما نجا من قذيفة أخرى، فسارع بالخروج إلى الشارع ليسمع صوت أنين أطفال ونساء ورجال، وأشلاء أجساد جيرانه.

وفي نهاية المطاف، هرب عدنان إلى الأردن مع أمه وأخيه، حيث يقيم حالياً في مخيم الزعتري، مع قرابة ٨٣ ألف لاجئ سوري. وما زال أبوه في سوريا عالقاً داخل منطقة محاصرة. ويشعر عدنان بالامتنان لكونه ما زال حياً. إنه شاب، يرغب بإكمال دراسته. يقول بصوت كسير: "نحن بشر. عندنا طموحات، ولدينا أحلام نتمنى تحقيقها". لكن أحلام عدنان أجهضت، وآماله تحطمت، وبات عليه محاربة الملل في كل ساعة ويوم. وهو يقوم بكل ما بوسعه عمله. إنه يعطي لغيره من اللاجئين في المعسكر دروساً في علم الكمبيوتر. ويشارك في برامج ثقافية يديرها تنظيم الشباب السوري. ولكن رغم ذلك، ينتظر عدنان انتهاء الحرب في سوريا، إلا أنه يراها تزداد عنفاً يوماً بعد آخر.

وهناك حكاية أم أنس التي هربت مع أولادها السبعة من بيتها في أحد ضواحي دمشق ووصلت بعد رحلة عناء طويلة إلى مخيم الزرقاء في الأردن، ولكن بسبب إصابة ابنتيها الكبيرتين بإعاقات جسدية، وجدت صعوبة في البقاء في المخيم، حتى ساعدها أحد أقاربها في استئجار غرفة في مدينة مادبة.

تشعر أم أنس وأطفالها بالأمان في الأردن، ولكنهم يعيشون حياة فقر وحرمان، دون قدرة على إلحاق الأطفال بالمدرسة. ويفتقدون حياتهم السابقة.

تقول تلك الأم: "في سوريا، كان عندي آمال، ولكن الحرب قضت على جميع تلك الآمال. لم يعد عندي ما أحلم به سوى بأن يلتحق أبنائي بالمدرسة".
في سوريا، يقول مثل قديم: "الصبر مفتاح الفرج" لكن يبدو أن ملايين السوريين مثل خالدة وعدنان وأم أنس بحاجة للفرج حالاً. لم يعد بوسعهم أن يتحملوا وأن يصبروا، وأن نصبر معهم إلى ما لا نهاية.

شبكة المرأة السورية
SYRIAN WOMEN'S NETWORK

"نشر بالتعاون مع "شبكة المرأة السورية

لمراسلتنا والمشاركة بالمقالات:
info@jasmine-syria.net
www.facebook.com/syrjasmine

داليا وابن الحلال

لـور حاج حسيـن

"الله يخليلك ياها يا أم عبدو.... جمال وعلم وشهادة كبيرة، الله يبعتلها ابن الحلال، والله بتستاهل"، هكذا كانت الجارة في كل صباح تحكي مع أمها مع فنجان القهوة والدردشة الصباحية، وداليا كعادتها ترتب أغراضها لتذهب إلى المشفى.. كانت في سنتها الأخيرة، تختص بأمراض الأطفال، كانت تضحك في سرها أنها مهتمة فقط بدراستها، وحلمها الكبير، وجارتهم لا حديث لديها غير ابن الحلال..

وبعد أن قامت الثورة في سوريا، ووصل صوتها إلى كل بيت وكل قلب، أحسّت داليا أن حلمها الكبير صار قريب منها، وربما دقّ قلبها وأحست أنها رح ترتبط مع الثورة، ومرة تانية تضحك في سرها من جارتهم وهي تقول لنفسها: "يمكن هالثورة هي ابن الحلال اللي كانت عم تتمناه جارتنا".

وكالعادة كل صباح ترتب حقيبتها، مع دعوات أمها، وتنبيهاتها بعدم نسيان شيء، وداليا لم تنس، لكنها الحقيبة لن تتسع لوازم المستشفى، ومعها الكرتون وأقلام الشنيار وعلم الثورة، أمها ما كانت تعرف أن الأطباء بمستشفى الجامعة سيعتصمون من أجل رفاقهم المعتقلين، لكن داليا كانت تعرف، وكانت تنتظر هذا اليوم حتى تقول كلمتها بصوت عالي: (الشعب السوري ما بينذل) و (سوريا بدها حرية).

على درج المشفى تجمع أبو بشير وأسعد ومحمد ونادر وهيام ووو كثيرون... يرتدون الصدرية البيضاء ويحملون لافتات تطالب بالحرية.. كانوا منظمين، شجعان، لا أثر للخوف في عيونهم، في لحظة هجم الشبيحة وفرقوهم، وبعضهم كان زميلهم... كان جارحاً أن رفيقك هو الذي يضربك.. هو الذي ينزعج من صوت حريتك.. عاد كل إلى بيته وهو حاسم أمره: يجب أن نكمل المشوار، وصولاً نحو الحرية لسوريا..
ومن يومها صار شغل داليا الشاغل صوت الحرية والأحرار في جامعة حلب.. مظاهرة في كلية العلوم، اعتصام في الهندسة الكهربائية، وثالثة طيارة في الاقتصاد، وقفة احتجاجية في ساحة الطب، مشهد تمثيلي في المدينة الجامعية، تشكيل بالأجساد في الميكانيك... صارت جامعة حلب حديث الكل، حراك سلمي ولا أحلى، نشاط مدني ولا أرقى، لا يمر يوم إلا وفي الجامعة عشر أو أكثر من النشاطات الثورية.
داليا تخرجت وصارت طبيبة اختصاصية، والجامعة أغلقت أبوابها بوجه الطلاب والثورة تسلحت، حاصرها أهلها بالسفر والعمل خارج سوريا، رفضت مرة وتمنعت أخرى، ولكن تحت ضغط أصدقائها الذين أخبروها أنه بإمكانها مساعدتهم من هناك، قبلت عقد عمل في مستشفى في دولة قطر، سافرت داليا، كانت تتنفس هواء الدوحة وتغص.. تعالج الأطفال وتغص.. تأكل اللقمة وتغص.. وكيف لا تغص ورفاقها بعضهم صار في السجن، وبعضهم يعيش متخفياً.

أنهت السنة الاولى من عقدها، وحصلت على إجازتها السنوية، ... لم تخبر أحداً، ركبت الطائرة إلى تركيا، ومنها إلى حلب، وقبل أن ترى أحداً كانت في واحد من المشافي الميدانية تعمل، كانت كلها حيوية تعمل كل اليوم وأغلب الليل، رفاقها ينصحونها بالراحة قليلاً، وهي تقول اريد أن أعوض عن غيابي، انتهت الإجازة والشباب والصبايا يحضرون لحفلة وداع، داليا كان في رأسها فكرة لم تخبر أحداً بها، مزقت عقد العمل، وقررت البقاء في حلب لتعالج أطفالها، إما أن تعيش معهم أو تموت معهم...

داليا لم تستطع أن تكون مثل غيرها، ولم تقدر بأن تكون بأكثر من وجه.. كانت مع الحرية من الأول ويجب أن تكمل الطريق... ومن أجل ابن الحلال فلينتظر! هو ليس بأهم من سوريا الجديدة..

حلمٌ... سلبَته الحربُ...

محـار الحسـن

ودَعتهم والدموع تملأ عينيها، الحزن يغمر قَلبها، شعور خانق يسيطر عليها بأنها مغادرة من مكان حيث لا عودة إليه، مدينة بدأت فيها مشوار مستقبلها وأنهته بكلمات حب متناثرة لصديقاتها وأحبابها.

لم تخطف الحرب أرواح الكثيرين فقط، بل، خطفت أحلام الكثيرين أيضاً، فقد أغلقت العديد من الجامعات، و ترك البعض الآخر جامعته لأسباب مختلفة.

يارا، طالبة جامعية من مدينة إدلب (22) عام، التحقت بجامعة تشرين في اللاذقية سنة 2011، اختصت بدراسة علم الاجتماع في كلية الآداب، استقرت عند عمتها في حي الصليبة المعروف بتأييده للثورة، عندما بدأت المظاهر الثورية، قمعهم النظام بشتى الوسائل، إلا أنهم استمروا في حراكهم الثوري، مما دفع قوى النظام لارتكاب مجازر عدة راح ضحيتها عشرات الشهداء.

تقول يارا: "في بداية دراستي لم أتأقلم جيداً مع أجواء اللاذقية، فمكثت في إدلب غالب الوقت، لكن بعد تسارع الأحداث الثورية في مدينتي توجهت أنظار النظام السوري إلى كل شخص ينتمي إليها، بدأت المضايقات لي ولم أعد أستطع الذهاب لعند عائلتي بشكل منتظم، فتكونت لدي ردة فعل عكسية

اتجاههم، وقررت أن أدعم الثورة حسب مقدرتي، انتسبت لفريق إعلامي مع أحد أبرز النشطاء الميدانيين، شاركت بالنشاطات الثورية بجامعتي، والمظاهرات السلمية بالأحياء المنتفضة، تلتها تهديدات لي من عناصر أمن الدولة وعناصر الدفاع الوطني، تخفيت عن الأنظار مدة قصيرة ثم عدت لأكمل دراستي ".

في السنة الثانية من دراستها أقامت يارا في حي " مشروع الأوقاف" وهو من الأحياء الموالية للنظام السوري، ظناً منها أنها بذلك يمكنها أن تكسب ثقتهم، وتستطيع إكمال مسيرتها التعليمية، وخاصة بعد أن تم اعتقال ابن عمها البالغ من العمر 15 عاماً للمرة الثانية، وانضمام أخيها ابن الـ 17 ربيعاً إلى صفوف الثوار دون علم أهله، مما جعلها تعتكف وتنطوي على نفسها.

جاوز عدد المعتقلين في تلك الأثناء 300 ألف معتقل فضلاً عن المفقودين، وقامت إدارة جامعة تشرين بفصل الكثير من الطلاب والطالبات من الجامعة وحرمانهم من متابعة دراستهم بسبب انتمائهم لمحافظة إدلب، كما تم اعتقال العشرات منهم في أقبية سجونهم المظلمة. وكان من بين المعتقلين أصدقاء يارا.

في السنة الثالثة قبل الامتحان الأخير بأيام قليلة، اعتقل أخاها الأكبر من قبل الأمن في إدلب، بناء على تقرير من أحد جيرانهم، وبعد أشهر فرّ أخاها الآخر من مداهمة أمنية على منزلهم، فقفز هاربا من الطابق الثالث إلى الأول انكسرت ساقيه على إثرها وبقي متوارياً عن أنظارهم إلى أن خرج من المدينة.

في تلك الفترة و مع بداية 2014 أطلق النظام السوري حملة اعتقالات واسعة لسحب الشباب السوريين إلى الخدمة الإلزامية، وكان شباب مدينة اللاذقية المتبقين، أحد أهم أهدافهم الواضحة، لتصبح المدينة خالية إلا من نسائها، بعد أن غطّت الإعلانات الشوارع حول ضرورة مقاومة الإرهاب،و ضرورة حماية الوطن، مترافقة مع العديد من الحواجز الطيارة التي صبَّت جام غضبها على كل شاب واصطحبته مباشرة للتجنيد الإجباري.

في السنة الرابعة والأخيرة من دراستها الجامعية، تتالت النكبات عليها، خاصة عندما سكنت في منطقة "الزقزقانية" والتي تعتبر مربعاً أمنياً محصناً، وفيه استقبلت نبأ استشهاد ابن عمها المعتقل سابقاً في سجن صيدنايا، فقدت السيطرة على أعصابها وخرجت إلى الشرفة أمام فرع الأمن الجنائي، تبكي، وتصرخ "ليش هيك عملتو شو ذنبو؟؟" ليختتم ذلك المشهد بمجيء رئيس فرع الأمن الجنائي للتحقيق معها داخل منزلها! تقول يارا: "حتى هذه اللحظة لا أعرق كيف ومتى دخل إلى بيتي"؟

في 28 آذار/مارس 2015 قدمت امتحانها، ونجحت بالعديد من المواد الدراسية، وتلازم هذا مع خروج مدينة إدلب عن سيطرة النظام السوري، والسيطرة عليها بشكل كامل من قبل الثوار، وهنا صارت الهوية الشخصية لأهالي إدلب تهمة بحد ذاتها، لا يمكن لمن يحملها العبور على الحواجز دون توقيف، وأسئلة وما يستتبعها من أمور، وفي موقف الحافلات "كراج البولمان" أوقف عناصر الأمن السياسي "يارا" داخل المفرزة لساعات بتهمة التستر على إرهابي متخلف عن خدمة العسكرية، وتم إطلاق سراحها بعد تخويفها وإخضاعها لكل وسائل الترهيب، بعدها خرجت متيقنة أن لا عودة إلى المدينة بعد ذلك.

تقول يارا "إن ما يعزّيني أني لست الوحيدة التي فقدت مستقبلها، وحُرمت من متابعة تحصيلها العلمي، فهناك الآلاف من الطلاب غيري، بعضهم استشهد وبعضهم اعتقل والكثير منهم طرد من جامعته" وتقول: "إنه لا بد من الأمل، يجب أن لا نفقد الأمل في الحياة، فلا بد من أن هناك غدٌ مشرق".

دفن قدم بشريّة
حكاية من دوما

عمار عكاش

إن أدمعَ جفن العنب خمراً أو رطّب الأفواه بسكّرٍ ربّانيٍّ في عتبات آب هفّ اسم دوما، مثل رهافة الماء حين التفّت ضفائر بردي على خصر الصبايا، وهفّ إرثُ المشاوير الدمشقيّة إلى فسحة ريفية صيفية. كل ما تغدقه آلهة الأرض من حلو الثمار وحامضها، سيّدةٌ عجوز لا تكترث بتجاعيدها فتبقى بهيّةً فاتنة، لم تنسَ ولم ينسَ عشّاقها اليتامى خواليَ الأيام فظلوا يحرسون شيخوختها، ويحرثون عمرهم؛ شبراً في الحياة وشبراً في الموت.

على إيقاع قذيفة، وعلى صراخ استغاثة وعلى شخير نائمين اعتادوا النوم ملء أجفانهم، تكرار إيقاع الموت يجعلك لا تصدق أن سيأخذك حتى يحلَّ بك. صمود مُسعفين قلائل يتشبثون بإيمان خرافيٍّ بأنهم ليكونوا بشراً عليهم أن يمكثوا ها هنا يرممون أجساداً ممزقة، ويدفنون بقايا، ويكفنون بدمع العنب كل الراحلين. كل هذا امتزج مع إرث السيدة العجوز لتصعد هارمونيا موسيقيّة صامتة مثل غيمٍ مرٍّ رطبٍ ثقيل، هارمونيا تُعاشُ ولا تسمع، من هبوط الفجائعيّ لمستوى اليوميّ. هي آنيّة الفجائعي، وديمومة الحزن الهادئ الرزين، وضحكات يابسة تتشبث ببقايا تراب الغوطة علها تُنبتُ شجراً وبشراً مثل هاتيك الأيام.. حتى الدومانيون في المهاجر تقرأُ نوتات هذه الهرمونيا لو شئت على وجوههم لكنك لن تسمعها يوماً...

شبابٌ من الهلال الأحمر، يرممّون جسداً جديداً، قذيفةُ هاونٍ لم تَبغِ في غيّها، فاكتفتْ من رجلٍ بقدمه.. لم يسعفه الحظ أو ربما أسعفه فلفظ قدمه فقط!....

كانوا ثلاثة مسعفين ومعهم شاب من أقرباء المصاب يترافقون في سيارتهم في رحلةٍ قصيرة لدفن قدم المصاب المبتورة، لم يكن الحداد يلبس وجوههم ولا غارقين في همومَ فلسفيّة، ولا صامتين من هول يومياتهم، كانوا مثلنا يتجاذبهم حديثٌ حول شؤون يوميّة، أسعار التبغ، شحّ الوقود، شحّ

قمحهم اليومي، ينصتون مثلنا لفيروز ..

في بيتٍ يجاور المقبرة أعانهم شابٌ يملك رفاً من الحمام أيضاً برفشه لحفر قبرٍ لقدم آدمية، المسعفون الثلاث ظنّوا أنهم قد عرفوا كل تفاصيل الموت أو سددوا قسطه الأكبر من بَشَرهم، أدركوا حينها أنهم ولجوا ركناً صغيراً فقط من زقاق الموت فقط، هم لم يتقنوا بعد حرفة دفن البقايا، عن أيّ ركنٍ من المقبرة يقبَلُ ترابه البقايا، عن عمق التراب كي يهال على الجثة ويحيطها مثل القماط الحنون، ويردَّ عنها الكلاب التي بلغ وفائها وملازمتها للبشر وحبها لهم أن تقتات بجثثهم زمن الحروب..... بضع ضرباتٍ برفش الشاب الخبير، واستأنف الشباب الأربع يقودهم واجبهم تجاه قدم آدميّة عليها أن تُدفَن، في الحرب للبقايا روحها، التي تحوّم في الفضاء مثل جثثٍ كاملة، يتضاحكون وأيديهم قليلة الخبرة تضرب الأرض بالرفش ويتبارون متمازحين مثل أطفالٍ عمّن أكثرهم رجولة، ومن تُعِينُه فحولته على اجتثاث الرمل أكثر فأكثر.. والحفّار الماهر يدخنُ سيجارةً من دخانهم يرمقهم ويضحك، يمناه لرف الحمام ويسراه لتضاريس القبور. هكذا كأنهم أطفالٌ يلهون قرب قبرٍ، وقرب بقايا بشرٍ، وقرب خطوات إنسان دفنتْ للأبد، هي وكل بلاطةٍ كانت ستلمسها حافية، هي وكل نعلِ حذاء سترتديه، كل مسامير اللحم التي كانت ستزورها من شدة المشي يوماً، وكل جواربها، لن يكون لها رفيقةٌ لخَطْوٍ حتى بلوغ الشمس في جنون أولّ الحب..... دفنوها ورحلوا عائدين...

مثل كل المقابر ليلاً لا شيء، صمت الأرواح وشواهد للموتى، وبقايا آدميّة دون بطاقة هوية ودون شاهد عليها، والشبان الثلاثة يغرقون في يوميّاتهم ولا يعلمون أيّهم سيجاور القدم في المقبرة، هل سيجاورها بجثةٍ كاملة، هل سيجاورها بأحد أعضائه فقط. وأيّهم سيسأم ويمضي إلى المهجر ويكون الشاهدَ الباقي. هل... هل .. هل... لن تنتهي أسئلة دوما، ولن تغيثها النبوءة حتى بعودٍ على بدءٍ قريب.. عجزنا البشري جعلنا نكنيها باسم فاكهة لا تفنى بحصرمها وبعنبها السخيّ، علنا نؤبّدها في كل كرمات الأرض، إن فَنيْنا.

وهكذا بقينا نردد مثل تميمة الحظ أو ندب النواحات: آهٍ يا عنب دوما.

الأمكنة بين الطارئة والمعجونة بالذاكرة!!؟..

حسين برو

الأمكنة الطارئة قد تخلق ألفة ما، لكنها لا تحفر في الذاكرة أبداً، تبقى غبشاً بلا ملامح.. ربما تنسجم، وربما تتعايش، ولكنك في لحظة ما ستشعر أنك لست أكثر من ورقة خريف، تتخلى عنها الشجرة ولا ترحب بها الأرض، يكنسها عمال النظافة أو تطحنها أقدام العابرين..

الأمكنة الطارئة بلا ألفة، قاسية، لا تحنو عليك، لا تلمّ تفاصيلك، يحفر بردها بعيداً في عظمك، تجلس على كومة من الجمر ولا تشعر بالدفء.
الأمكنة الطارئة بلا رائحة، أو ربما تحمل رائحة البُعد القاسي.. رائحة واخزة تُشعرك باللا مكان، واللا هوية..
جامعة حلب، بيت شامل، بيوت الأشرفية، أقبية السريان القديم، غرفة التلفون الهوائي، الشيخ طه، بيت سيف الدولة الذي لمّ كل شقاوات المرحلة الجامعية الأولى..
وقبلها جميعاً حضن أمي في بيتها العامر بالحب،
أمكنة أيضاً، لكنها معجونة بالذاكرة..
نبيذ معتّق بالحب، لا يمكن أن تتذكرها دون أن يشاركك الدمع...
ما أصعب الطارئ حين يغدو واقعاً طويلاً، لئيماً، ما أصعب اللا مكان؟؟

المرأة الحامل
ومحاذير تناول الأدوية

د. فاطمة محمد علي

إنّ ما يعرفه الجميع، أطباء وباحثين وبشر عاديين، عن تأثير الأدوية على المرأة الحامل خلال فترة الحمل، قليل جداً، لأن كل القوانين تمنع إجراء الاختبارات البحثية، أو التجارب الدراسية، على المرأة الحامل، إنما يتم اختبار سلامة الدواء أثناء الحمل عن طريق الدراسة على الحيوانات، أو بعد طرحه في الأسواق.

يعتمد تأثير الدواء على الجنين على عدة عوامل أهمها: فترة الحمل المأخوذ فيها الدواء، قابلية الدواء للعبور عبر المشيمة والوصول إلى الجنين، جرعة ومدة تناول الدواء، الحالة المرضية للأم، وغيرها الكثير.

وتؤثر الأدوية التي تتعاطاها السيدة الحامل على الجنين بعدة طرق :فهي قد تؤثر مباشرة على الجنين وتُسبب ضرراً أو نمواً غير سوي مما يؤدي لحدوث تشوهات أو إجهاض لا سمح الله. وأحياناً أخرى قد تتداخل مع عمل المشيمة وتُسبب انقباضاً للأوعية الدموية التي تغذيها، فيقل إمداد الجنين بالغذاء والأوكسجين، وقد يولد ضعيفاً قليل الوزن .أو قد تزيد من انقباضات الرحم مما يُحفّز حدوث ولادة مبكرة .

كل مرحلة من مراحل الحمل لها خصوصيتها ومحاذيرها في استخدام الأدوية، ففي خلال أول 20 يوم من الحمل بعد حدوث الاخصاب لا تحدث أي تشوهات للجنين، ولكن من الممكن أن يحدث ضرر بالغ يؤدي إلى الاجهاض،

أما في الفترة ما بين الأسبوع الثالث والاسبوع الثامن، أثناء تكوّن أعضاء جسم الجنين، تكون إمكانية تشوه الأجنة شائعة جداً خلال تلك الفترة . وفي الثلثين الأخيرين من الحمل، أي بعد مرور الثلاثة أشهر الأولى حيث يكتمل نمو الاعضاء، ويبدأ الجنين مرحلة النمو والتشكّل، فنادراً ما تحدث تشوهات للجنين، ولكن قد يتداخل الدواء ويؤثر على معدل نمو الجنين، أو يتداخل مع وظائف الأعضاء في تلك الفترة .

قامت منظمة الدواء والغذاء الأمريكية (FDA) بتصنيف الأدوية إلى خمس مجموعات (A,B,C,D and X) حسب درجة خطورة الدواء المحتملة على جنين الأم، بحيث تعتبر المجموعتين A و B أدوية آمنة، بينما المجموعتين C و D أدوية قد تحمل خطراً ما، أما المجموعة X فهي مجموعة خطرة ولا يجوز التعاطي معها باي شكل من الأشكال.

منها مثلاً دواء الأيزوتريتينوين المستخدم في علاج حب الشباب ولا يتم وصفه للمرأة في سن الإنجاب إلا بأخذ الاحتياطات اللازمة لمنع الحمل، ودواء الثاليدوميد الذي تسبب بالكثير من التشوهات الخلقية في فترة الستينات متمثلة بولادة أطفال بلا أيدٍ أو أقدام وغيرها الكثير.

كما أن هناك أدوية خطرة على الجنين فإن هناك عده أدوية آمنة وضرورية أثناء فترة الحمل، مثل المكملات الغذائية كالكالسيوم والحديد إذا احتاجتها المرأة الحامل. وأدوية علاج الأمراض المزمنة، مثل أدوية الصرع والضغط والربو، أما في حالة مرض السكري فلا يفضل تناول خافضات السكر عن طريق الفم لخطرها على الجنين لأنها تصل إليه عن طريق المشيمة مسببة بذلك هبوط في مستوى السكر بل يتم التحكم بالسكري عن طريق إبر الأنسولين وهذا هو الخيار الأفضل.
هناك قاعدة عامة بالنسبة للمرأة الحامل، تقول إنه لا يجب استخدام الأدوية نهائياً أثناء الحمل إلا لو كانت هناك ضرورة ملحة، لكن الأصح ولكي تكون هذه القاعدة صحيحة تماماً أن نقول: لا يجوز للمرأة الحامل استخدام الأدوية نهائياً أثناء الحمل إلا بعد استشارة الطبيب الأخصائي.

البروتين
مجدد الخلايا والأنسجة

د. خـالد عمـــرو

البروتين مكون كيميائي مركّب من الكربون والهيدروجين والأكسجين والنتروجين، مثل الكربوهيدرات والدهون. تسمى هذه المكونات الأربعة المشتركة الأحماض الأمينية، وهناك إثنان وعشرون حمضاً أمينياً من الممكن أن تتكون معا بأشكال مختلفة لتشكّل البروتين الضروري لبناء جسم الإنسان، فهو المادة الحيوية اللازمة لبناء وتجديد جميع الخلايا الحيوانية والنباتية، وهو المصدر الوحيد الذي يمد الجسم بالآزوت والنيتروجين اللازم لتكوين وتجديد أنسجة الجسم، تتوفر البروتينات بنسب متفاوتة في كل المصادر الحيوانية، من اللحوم والاسماك والطيور والبيض واللبن ومنتجاته، كما تتوافر في المصادر النباتية، كالفول والحمص والعدس والقمح والشعير والذرة والأرز والفاصوليا والبازلاء والبطاطا واللوز والمكسرات.

للبروتينات دور هام في تغذية الإنسان، فهي تكوّن الجزء الأساسي من خلايا الجسم، كما أنها موجودة في جميع سوائل الجسم ما عدا الصفراء، وتدخل في تركيب الهرمونات والأنزيمات، وتعتبر مصدراً من مصادر الكبريت في الجسم، كما تدخل في تكوين الشعر والأظافر والغضاريف، وهي ضرورية لبناء الأنسجة الجديدة أثناء النمو، وتزداد حاجة الجسم الى المواد البروتينية عند الإصابة بالأمراض الشديدة كالسل والتيفوئيد، كما تحتاج الأم الحامل والمرضع الى كميات كبيرة من المواد البروتينية، وتقوم المواد البروتينية بعملية ضبط الضغط الأسموزي داخل سوائل الدم فتحافظ على ثبات سوائل الجسم.

أهم الوظائف الحيوية للبروتينات

1 ـ تزويد الجسم باحتياجاته من الأحماض الأمينية الأساسية.

2 ـ بناء أنسجة الجسم والاحتفاظ بها في حالة جيدة، وتعويض المفقود منها أو التالف.

3 ـ الوقاية من أمراض نقص البروتين كالتأخر في النمو ومرض الاستسقاء.

4 ـ تدخل في تكوين الهرمون وتساهم في تركيب بروتينات بلازما الدم والهيموجلوبين.

5 ـ تزويد الجسم ببعض الفيتامينات ومركبات الكبريت وبعض المعادن الأخرى.

6 ـ تدخل في تركيب الأجسام المضادة التي تزيد من المناعة الطبيعية للجسم.

7 ـ مد الجسم بالطاقة والحرارة إضافة إلى تخزين الطاقة.

8 ـ المحافظة على التوازن الحمضي القاعدي في الجسم.

تكون البروتيناتُ الموجودة في اللحوم والمنتجات الحيوانية الأخرى بروتينات كاملة، أي أنَّها تقدِّم جميع الأحماض الأمينية التي لا يستطيع الجسم صنعها بنفسه. أمَّا البروتيناتُ النباتية فهي بروتينات غير كاملة، أي يجب أن تُضاف إليها بروتيناتٌ أخرى كي يحصلَ الجسمُ على جميع الأحماض الأمينية اللازمة له. من المهم أن يحصل الجسمُ على كمِّية كافية من بروتينات الألبان. كما أنَّ الإنسان في حاجة إلى تناول البروتينات يومياً، لأنَّ أجسامنا لا تخزنها مثلما تخزن الدهون أو الكربوهيدرات.

تعتمد كمِّيةُ البروتين التي يحتاج إليها الجسم كلَّ يوم على السنِّ والجنس. يحتاج الإنسانُ إلى كمِّية أكبر من البروتين عندما يكبر في السن. وكذلك، يحتاج الرجالُ إلى كمِّية أكبر من البروتين ممَّا تحتاج إليه النساء. ولكن بشكل متوسط يحتاج الشخص العادي البالغ من خمسين إلى خمسة وستين غراماً من البروتين كلَّ يوم؛ وهي كمِّيةٌ تعادل ما نحصل عليه من مائة وعشرين غراماً من اللحوم مع كوب من اللبن.

صحة وهنا

كبة عدس

سنتعرف اليوم معكم على طريقة تصنيع "الكبة بعدس" وهي أكلة شعبية معروفة ومتداولة في الريف السوري، وهي سريعة التحضير، قليلة التكاليف، لا تتطلب الكثير من الجهد، وتقدّم في نفس الوقت قيمة غذائية جيدة ومفيدة.

المكونات :

- كوبان من العدس المطحون
- كوب ونصف برغل ناعم
- ملعقة ملح صغيرة
- بصلة مفرومة
- رزم بقدونس مفروم
- كوب صغير زيت
- ملعقة طعام دبس فليفلة
- ملعقة صغيرة فلفل أحمر
- ملعقة كبيرة كمون

طريقة التحضير :

نضع كمية العدس بعد تنقيته من الشوائب في قدر، ونضيف إليه ما يعادل ليتراً واحداً من الماء، مع ملعقة صغيرة من الملح، ويترك على النار حتى يُسلق العدس المطحون فيها. بعد نضج العدس وتبخر الماء، نضيف البرغل الناعم إلى الوعاء ونتركه حتى يبرد.

نقوم بتسخين الزيت في مقلاة ونقلي فيه مكعبات البصل حتى تحمرّ، ونقوم بفرم البقدونس إلى قطع صغيرة، ثم نضيف البصل المقلي والبقدونس المفروم إلى مزيج البرغل الناعم والعدس، ونرش عليها الكمية المطلوبة من البهارات (الفلفل والكمون)، كما نضيف ملعقة دبس الفليفلة، ونخلط جميع المكونات بشكل جيد، ثم تُدعك باليد حتى تصبح عجينة متماسكة، ونبدأ بتشكيلها على شكل أقراص صغيرة.

نزين القطع المشكلة بقطع البقدونس ونقدم الوجبة مع اللبن الرائب، أو البصل الأخضر، وألف صحة وهنا.

البصل

يُعد البصل واحداً من أكثر الخضار شعبية، يستخدم في أكثر أنواع المأكولات المطبوخة، ويؤكل نيئاً مع الطعام، أسموه قديماً تفاح الفقراء، كما أطلقوا عليه لقب صيدلية المضادات الحيوية، يمتلك البصل عدداً لا يحصى من الفوائد الصحية، فهو يقلل من مستويات الكوليسترول السيء في الجسم، ويحتوي على مركبات الكبريت التي تزيد من مستويات الأنسولين في الدم وتقلل من كمية السكر فيه، يستخدم البصل كمضاد حيوي طبيعي، حيث يشتهر بقدرته على التأقلم مع الديدان المعوية، والفيروسات المختلفة، ويعالج حالات الزكام الناتجة عن عدوى في المجاري التنفسية, كما ينصح بتناول البصل لمعالجة حالات البلغم المفرطة، والبحة في الصوت.

يحتوي البصل على مادة التي اللينز الموجودة في الثوم، كم يحتوي مواد سكرية مختلفة، من أهمها السكروز، وفلافونيدات وستيرودات صابونية، ومواد معدنية كالكالسيوم والفوسفور والحديد والكبريت، ومركب الجلوكوزين الذي يحدد نسبة السكر في الدم والذي يعادل الأنسولين في مفعوله.

يحتوي البصل على كميات كبيرة من فيتامين (C) وفيتامين (B)اللذان يساهمان في تقوية جهاز المناعة في الجسم، الوقاية من مجموعة من الأمراض، وتمد الجسم بالطاقة.

استخدم البصل كثيراً في وصفات الطب البديل، كما تم تداوله في إطار أبحاث الطب الطبيعي كعلاج للزكام، البحة في الصوت والسعال المهيج عند دمجه مع العسل, بالإضافة إلى ذلك درج استخدام البصل في معالجة البواسير، ويعتبر مطهراً للفم إذ أن مضغ البصل لمدة 3 دقائق تعد كافية لقتل جميع الجراثيم الموجودة في الفم.

داريا

درة الغوطة الغربية

عبد اللطيف الحايك

مدينة سورية عريقة، من أكبر مدن الغوطة الغربية، ترتفع 650م عن سطح البحر. تتبع إدارياً لمحافظة ريف دمشق، لكنها قريبة جداً من العاصمة دمشق، إذ تبعد عنها غرباً بحوالي 8 كيلومترات، يَحدها من الشمال حي المزة ومعضمية الشام، ومن الغرب جديدة عرطوز ومن الجنوب صحنايا وأشرفيتها، ومن الشرق حي كفر سوسة وحي القدم.

يتجاوز عدد سكان مدينة داريا 255,000 نسمة حسب إحصاء عام 2007م، وذلك نظراً إلى قربها الكبير من مدينة دمشق، الذي يَجعل العديد يَختار السكن فيها.

تعود بدايات الحياة في هذه المدينة إلى ما قبل الميلاد، يرتبط تاريخ المدينة بتاريخ دمشق نفسها، فقد استُوطنت منذ فترات مُبكرة، وكانت أكبر قرى الغوطة أيام الفتح الإسلامي. وأقدم آثار الاستيطان البشري المعروفة في منطقة داريا جاءت من تل شواقة، الواقع إلى الغرب من بلدة صحنايا، والذي تم اكتشافه سنة 2008، ويعود تاريخه إلى الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد.

بعد ذلك تغيب المعطيات الأثرية حتى العصر الروماني الذي وصلنا منه تمثال منحوت من الحجر الرخامي المائل إلى الصفرة يمثل امرأة تحمل طفلها الرضيع، واكتشف فيها تمثال إيروس إله الحب عند الرومان، وفيها أقنية للري تُنسب إلى العصر الروماني، كانت ما تزال مستخدمة حتى فترة قريبة، وتم الكشف مؤخراً، بين سنتي 2005- 2010، في بلدة داريا القديمة عن عشرة مدافن، أحدها قرب مدرسة الكشكة، وفي حارة الحمام. وهذا كله يؤكد وجود موقع سكني مهم في بلدة داريا القديمة يعود إلى العصرين الروماني والبيزنطي.
اسمها سرياني الأصل، وداريا كلمة سريانية تعني البيوت الكثيرة، مشتقة من كلمة دار،
ورد ذكر اسمها في المصادر الكلاسيكية المتأخرة ومنها رسالة أرشمندريت كنيسة الولاية العربية سنة 570 م والموجهة إلى الأساقفة الأرثوذكس.

شاركت مدينة داريا بشكل ملحوظ في الثورة السورية ضد النظام السوري، في أوائل عام 2011، وخرجت أولى مظاهراتها يوم الجمعة 25 آذار 2011، ومنذ ذلك الوقت تمددت المُظاهرات فيها وأصبحت تخرج بشكل مُنتظم، وفي يوم "الجمعة العظيمة" سقط أول القتلى فيها، حيث فتحت قوَّات الأمن النار على المُتظاهرين متسببة بسُقوط سبعة قتلى، وبعدها انتشرت الحواجز الأمنية بشكل كثيف في المدينة.

في 6 أيلول اعتقلَ في المدينة الناشط السياسي غياث مطر والذي كان ضليعاً بتنظيم المُظاهرات منذ اندلاع الاحتجاجات، بعد أن نصبت له قوات الأمن كميناً، وبعد أربعة أيام من اعتقاله سُلم جثمانه إلى أهله، بعد أن قضى تحتَ التعذيب. كان يوم "جمعة عذراً حماة" بتاريخ 3 شباط من عام 2012 يوماً دامياً في المدينة، إذا سقطَ فيه 6 قتلى برصاص الأمن، وقد خرجَ الأهالي لتشييع هؤلاء في مظاهرات مناهضة للنظام باليوم التالي فتحت عليهم قوات الأمن النار مجدداً، مما أدى إلى سُقوط 12 قتيلاً وأكثر من 30 جريحاً.

سقطَ 360 قتيلاً من المدنيين برصاص الأمن في مدينة داريا منذ اندلاع الاحتجاجات وحتى 3 آذار عام 2012. كما تمَّ توثيق ما لا يَقل عن 780 حالة اعتقال فيها خلال تلك الفترة، حسبَ "مركز توثيق الانتهاكات في سوريا". وقد جرت مجزرة كبيرة في المدينة يوم السبت 25 آب 2012 ما سمي بـ "يوم السبت الأسود" راح ضحيتها أكثر من 300 شهيد.

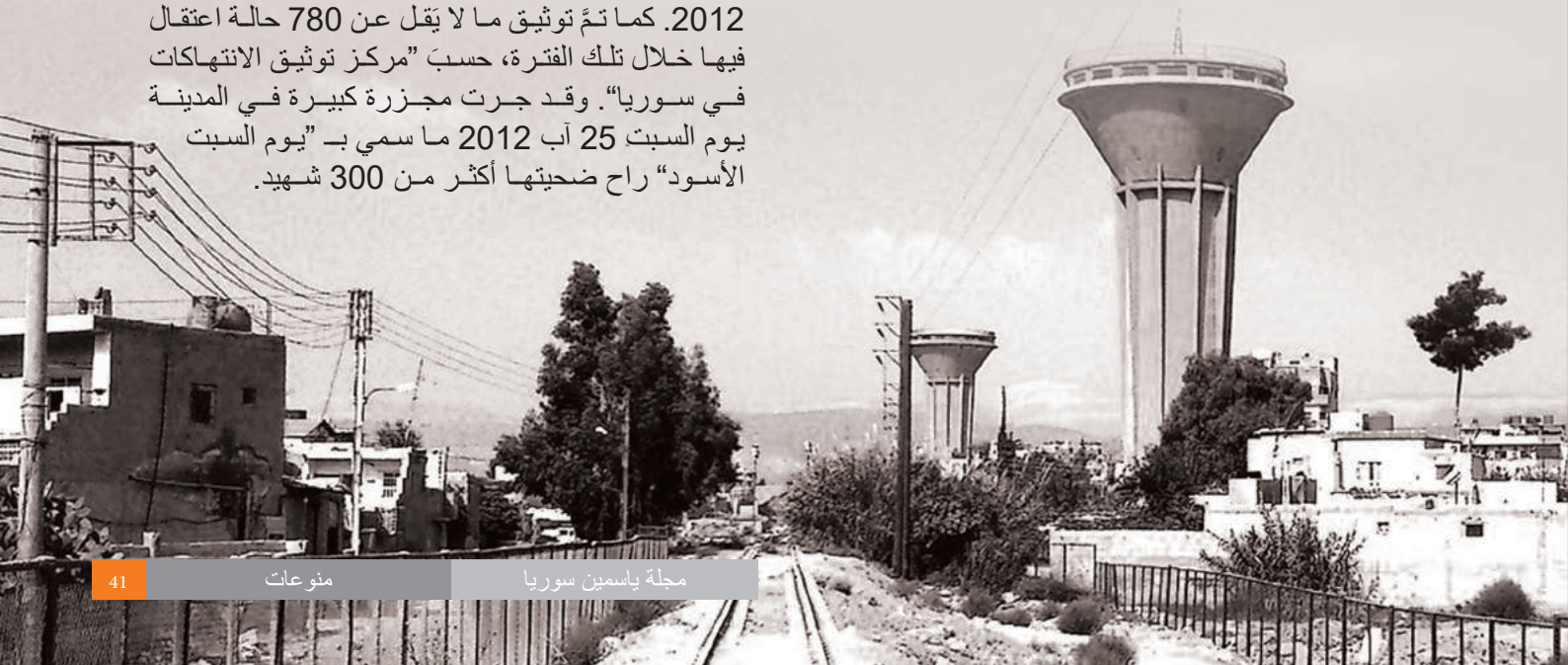

أخبار منوعة

روايتان سوريتان في قائمة بوكر الطويلة

من جديد الروايات السورية تنافس على الجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) فقد أعلنت اللجنة المنظمة لهذه الجائزة القائمة الطويلة للروايات المرشحة لجائزة 2016 والتي شملت 16 رواية كانت من بينهم رواية "سماء قريبة من بيتنا" للكاتبة السورية "شهلا العجيلي" وكذلك رواية "نزوح مريم" للكاتب "محمود حسن الجاسم" وللصدفة فالروائيين المرشحين من أبناء مدينة الرقة السورية.

وضمت القائمة ترشيح ثلاثة أعمال روائية من مصر ("عطارد/ محمد ربيع"، "معبد أنامل الحرير/ إبراهيم فرغلي"، "كتيبة سوداء / محمد المنسي قنديل"). ومثلها من فلسطين ("ترانيم الغواية/ ليلى الأطرش"، "مصائر كونشرتو الهولوكوست والنكبة/ ربعي المدهون"، "مديح لنساء العائلة/ محمود شقير"). وروايتين لكل من سورية، والمغرب ("نوميديا/ طارق بكاري"، "رسائل زمن العاصفة/ عبد النور مزين"). والعراق ("أهل النخيل/ جنان جاسم حلاوي، مياه متصحرة/ حازم كمال الدين"). ولبنان ("وارسو قبل قليل/ أحمد محسن، حارس الموتى/ جورج يرق").

ومن السودان (نبوءة السقا/ حامد الناظر)، ومن الكويت (في الهنا/ طالب الرفاعي). وقد تم اختيار هذه الأعمال من بين 159 رواية ينتمي كتابها إلى 18 دولة عربية.

والجدير ذكره أن هذه هي الدورة التاسعة لهذه الجائزة التي تعتبر من أبرز الجوائز الأدبية في العالم العربي. وسيعلن عن اسم الرواية الفائزة في 26 نيسان 2016 خلال احتفال افتتاح معرض أبوظبي الدولي للكتاب.

الجائزة العالمية للرواية العربية
INTERNATIONAL PRIZE FOR ARABIC FICTION

سوريون يحتجون على حصار الموت

في اسطنبول، وفي واحد من أهم شوارعها، شارع الاستقلال وسط إسطنبول، نظّم عشرات الناشطين السوريين والأتراك، وقفة احتجاجية تنديداً بالحصار الذي يفرضه النظام السوري وحلفائه، على مدينة مضايا السورية و مدن أخرى في البلاد.

دعا منظمو الوقفة المجتمع الدولي ومنظمة الأمم المتحدة، لتحمل مسؤولياتهما تجاه المدنيين والأطفال الذين يموتون جوعاً نتيجة سياسة التجويع والحصار الخانق الذي يطبقه النظام السوري على المدن السورية وفي مقدمتها مدينة مضايا.

حمل المشاركون في هذه الوقفة، علم الاستقلال السوري، ورفعوا مجموعة لافتات بعدة لغات، تدعو للتضامن مع مضايا والغوطة ودير الزور، وفك الحصار عن المدن السورية، ومناهضة لنظام الاسد وأعوانه، ومنددة بصمت المجتمع الدولي، جاء في بعضها: "أنقذوا مضايا"، "أنقذوا الغوطة"، "أنقذوا دير الزور"، "جوع مضايا عار على الإنسانية"، "بشار الأسد وحزب الله يقتلون مضايا"، "روسيا تذبحنا"، "كل الصامتين شركاء في حصار مضايا".

هذا وقد استغرقت الوقفة الاحتجاجية نحو ساعة من الزمن.

الثلاثاء الاقتصادي السوري

يعود من جديد في عينتاب

أطلق المنتدى الاقتصادي السوري بالتعاون مع منظمة بيتنا سوريا، فعالية ثقافية اقتصادية تحت مسمى "الثلاثاء الاقتصادي" حيث سيتم إقامة ندوة حوارية في الثلاثاء الأول من كل شهر، وذلك سعياً نحو تفعيل النقاش المجتمعي كأداة أساسية في صنع السياسات العامة والتأثير عليها.

أقيمت الجلسة الأولى من "الثلاثاء الاقتصادي" مساء يوم 12/1/2016، تحت عنوان "هل يعود زيت الزيتون إلى مائدة التصدير مجددا" حضر اللقاء عدد من ممثلي منظمات المجتمع المدني السورية والدولية المهتمة، وعدد من رجال الأعمال السوريين وبعض الناشطين والإعلاميين.

المحور الأساسي الذي تم تناوله، "مناقشة آثار وفوائد قانون وزارة التجارة والجمارك التركية القاضي بالسماح للتجار السوريين بإدخال مجموعة من البضائع السورية الى تركيا ومن ضمنها مادة زيت الزيتون".

شهدت الجلسة نقاشاً وتفاعلاً من قبل المشاركين، وتم طرح عدد من الأفكار الهامة التي أغنت النقاش، أهمها:

- التدخل الحكومي لحماية المصدرين والمزارعين السوريين، وخاصة الضمان المصرفي.

- مراعاة الأمن الغذائي للمواطن السوري، ورسم الخريطة الزراعية للمنتجات والمحاصيل الاستراتيجية.
- تضافر الجهود بين منظمات المجتمع المدني والخروج بأقصى النتائج لمصلحة المجتمع السوري.

- دراسة تطبيق فكرة "التجارة العادلة /Fairtrade" والبحث في إمكانية تطبيقها على المنتج السوري، وخاصة زيت الزيتون.

- السعي لتفعيل دور رجال الأعمال السوريين، وتشكيل اتحاد لمناصرة قضايا المجتمع السوري.

فقط

200,000 يورو

الراتب الشهري

لزين الدين زيدان

بعد تسلّم النجم الفرنسي زين الدين زيدان دفة التدريب في النادي الملكي ريال مدريد الإسباني، خلفاً للإسباني رافائيل بينيتيز. والسؤال الأكثر تداولاً بين مشجعي النادي في إسبانيا والعالم: ما هو الراتب الذي يتقاضاه المدرب الجديد؟.

صحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية، ذكرت أن زيدان سوف يحصل فقط على 2.5 مليون يورو سنوياً، وهو نصف المبلغ الذي كان يحصل رافائيل بينيتيز تقريباً، وأوضحت الصحيفة أن سبب منح زيدان هذا الراتب يرجع إلى سببين: الأول عدم امتلاكه خبرة كبيرة في مجال التدريب تجعله يطالب بمبلغ أكبر، والسبب الثاني المبالغ الكبيرة التي دفعها النادي لفسخ عقد بينيتيز.

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
	■									2
					■					3
		■					■			4
								■		5
				■			■			6
	■					■				7
■				■						8
				■		■				9
			■		■		■			10

أفقي:

١ ـ أكاديمي سوري رأس المجلس الوطني السوري.
٢ ـ صحفي سوري
٣ ـ فائز / ما يتمناه الجندي في الحرب
٤ ـ احد الوالدين / أحد اشهر السنة معكوسة/ شتم مبعثرة
٥ ـ هل الجيرة (مبعثرة)
٦ ـ أداة نفي/ من الطعوم/ قتال
٧ ـ أخطر مدينة في العالم/ أعمر معكوسة
٨ ـ ما يقاس بالسنين معكوسة/ والدي معكوسة
٩ ـ يطل/ من يعمل بالعقارات
١٠ ـ متشابهان/ ضرب بالسوط

عمودي :

١ ـ مدينة في الجنوب السوري
٢ ـ أخت باسم/ أحد شروط الزواج
٣ ـ فر/ زوج
٤ ـ أهزمهم
٥ ـ دق معكوسة/ مدينة سعودية
٦ ـ من افعال الشيطان/ (الفل مر) مبعثرة
٧ ـ مسرحية لممدوح عدوان
٨ ـ يبدا الهجوم/ مدينة في الريف الشرقي لحلب
٩ ـ الاسم الاول لمخيم فلسطيني في لبنان/ احرف متشابهة
١٠ ـ مذيع في إذاعة نسائم سوريا/ ظهر معكوسة

الكلمة الضائعة

ر	خ	ا	ل	د	خ	و	ج	ة	ر	م	ر
ي	ب	أ	س	د	ي	ي	ر	ا	ه	ع	ي
ا	ر	ح	و	ن	ر	ن	ي	ض	ا	ا	ا
ض	ه	م	ل	ا	د	ا	م	ي	د	ذ	ض
ح	ا	د	ي	ض	ا	ح	ا	ق	ي	ا	ن
ج	ن	ا	ك	م	غ	ي	ل	ت	ا	ل	ع
ا	غ	ل	ل	ر	ل	ل	ا	ل	ل	خ	س
ب	ل	ج	ي	د	ا	ف	ا	ا	ب	ط	ا
ج	ي	ر	ش	م	م	م	ر	ر	ح	ي	ن
س	و	ب	ي	ح	غ	ي	و	ي	ر	ب	آ
ر	ن	ا	م	ا	ن	ر	ن	م	ة	س	غ
ج	و	ر	ج	ص	ب	ر	ا	س	ي	ف	ر

بعد الشطب على الكلمات الموجودة أسفل الجدول، جمع الحروف المبعثرة وستحصل على اسم معارض سوري من ٧ حروف.

نغم الغادري ـ نورا الامير ـ ريم فليحان ـ خالد خوجة ـ برهان غليون ـ أحمد الجربا، معاذ الخطيب ـ هادي البحرة ـ رياض حجاب ـ رياض نعسان آغا ـ جورج صبرا ـ ميشيل كيلو ـ أحمد رمضان ـ سد ـ جسر

سودوكـو

لعبـة السـودوكو هـي لعبـة تتكـون مـن 9 مربعـات كبيـرة 3×3 و81 مربـع صغيـر 9×9 وتكون أولاً بعض المربعات الصغيرة مضافة ببعض الأرقام وعلى اللاعب إكمال اللعبـة بوضـع الأرقـام مـن 1 إلـي 9 دون تكـرار فـي كل مربـع مـن المربعـات التسـعة الكبيـرة وفـي كل صـف وفـي كل عمـود.

			5		9			
7	9			2			6	3
		4				9		
	1		4		3		7	
	5	9				4	1	
	6		9		1		5	
		3				2		
9	8			3			4	1
			7		2			

شغل عقـلك

1/ ما الشيء الذي أوله في لبنان وآخره في اسطنبول؟
2/ مدينة عربية إذا عكسناها أصبحت اسم فاكهة؟
3/ ما الشيء الذي له خمس أصابع بلا عظم أو لحم؟
4/ ما هو الشيء الذي له ثلاث عيون ورجل واحدة؟
5/ عارية ولكنها ضرورية لكساء الآخرين..؟

حل شغل مخك العدد 20

1/ البيض 2/ التلفون 3/ حرف القاف 4/ المسمار 5/ الإسفنج

حلـــول تســالي العدد 20

حل كلمة السر للعدد ٢٠ :

مونت كارلو

7	3	8	2	5	4	1	9	6
6	5	2	7	9	1	8	4	3
1	9	4	8	6	3	5	2	7
2	1	6	3	4	5	7	8	9
8	4	5	1	7	9	3	6	2
3	7	9	6	8	2	4	1	5
9	6	7	5	1	8	2	3	4
5	2	1	4	3	6	9	7	8
4	8	3	9	2	7	6	5	1

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ص	د	ا	ا	ل	ش	ا	م	■	ن
2	ب	ا	ب	د	ر	ي	ب	■	و	و
3	ا	و	ر	ه	ا	ن	■	ا	ل	ر
4	ر	ي	ا	ن	ي	■	ر	س	ي	ا
5	■	ت	ه	■	ح	ل	م	■	ك	ل
6	أ	ه	ي	ف	■	ف	ا	ي	ل	أ
7	ل	■	م	س	ا	م	ح	■	ي	ي
8	و	ا	■	ا	م	ل	■	ح	ش	و
9	ا	ل	م	د	ا	ر	س	■	ي	ب
10	ن	م	ر	■	ن	ا	■	د	م	ي

قصص نجاح

"دينا قتابي" عالمة سوريّة تجعل من المستحيل واقعاً

تقود العالمة سورية "دينا قتابي"، فريقاً علمياً من معهد "ماساتشوستس للتكنولوجيا" في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو من أقوى مراكز البحوث العلمية في العالم، واستطاعت معه من اختراع نظام يمكن معه تتبع الكائن الحي خلف كل ما يحجب رؤيته، وذلك باستخدام إشارات راديو مرجعة للصدى عن بعد، ولتردد طيف الحرارة المنبعث من الجسم المحجوب، للتعرف إلى مكانه تماما داخل ما يستحيل على العين أن تراه فيه. وأطلقوا على هذا الاختراع اسم "نظام مراقبة العلامات الحيوية وحركة كبار السن" أو Emerald (الزمردة) الذي بدأ العمل عليه لأهداف صحية، ولكنه صار مهماً جداً على الصعيد الأمني، بحيث يمكّن من معرفة أين يختبئ إرهابي أو مجرم مطارد في مبنى فر إليه. وهو ما دفع البيت الأبيض الى إقامة حفل تكريم خاص لها حضره الرئيس الأميركي باراك أوباما.

دينا قتابي، من مواليد مدينة دمشق عام 1972، تخرجت في العام 1995 من جامعة دمشق ببكالوريوس في الهندسة الميكانيكية والكهربائية، هاجرت في العام 1999 إلى الولايات المتحدة، لتفوز بعد 4 سنوات، بمنحة مؤسسة "ماك آرثر" المعروفة باسم "منحة العباقرة" وجائزتها 625 ألف دولار. بعدها حصلت من المعهد على دكتوراه في علوم الكمبيوتر، ثم انضمت إليه ونالت فيه لقب بروفسور في الهندسة الكهربائية وعلوم الكومبيوتر، وأصبحت الباحثة الرئيسية فيه ضمن مختبر علوم الكومبيوتر والذكاء الاصطناعي.

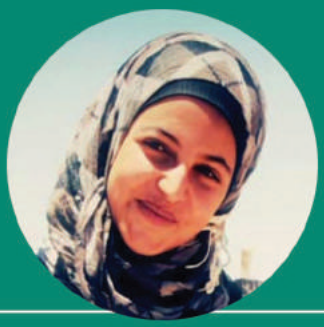

ميسون مليحات ابنة حوران بين المائة امرأة الأكثر تأثيراً بالعالم

في نهاية العام الماضي، ورد اسم الشابة السورية ميسون مليحات بين المائة امرأة الأكثر تأثيراً بالعالم، كما تم طرح الاسم مجدداً بعد أن طالب البعض بترشيحها للحصول على جائزة نوبل للسلام. وميسون، فتاة سورية حورانية، عمرها ستة عشر ربيعًا، نازحة من بلدها الأم، وتعيش لاجئة في مخيم الأزرق للاجئين السوريين بالأردن. رحلت عن سوريا من قريتها في مدينة درعا عام 2013 إلى مخيم الزعتري، وأمضت فيه مع عائلتها عامًا كاملًا قبل أن تنتقل إلى مخيم الأزرق، قامت على مدى العامين الماضيين بإقناع الآباء في مخيمات اللجوء من أجل إرسال أطفالهم إلى المدارس، وارتداء الزي المدرسي بدلًا من فساتين الأعراس.

وتعيش ميسون مع غيرها من السوريين صعوبات اللجوء، فهي تقطن مع أسرتها في بناء معدني مساحته 76 مترًا مربعًا، إلا أن هذا لم يمنعها من أن تنشغل بقضية تعليم الفتيات اللاجئات، بدلًا من تزويجهن. بعد ارتفاع حالات الزواج المبكر بشكل حاد بين اللاجئين السوريين في الأردن على مدى السنوات الماضية، من 18% عام 2012 إلى قرابة الثلث من إجمالي زيجات اللاجئين في 2014 بحسب اليونيسيف. إلى أن أصبحت تلقب بـ "مالالا سوريا"، نسبةً إلى الباكستانية مالالا يوسفزاي، الحاصلة على جائزة نوبل، والناشطة في مجال التعليم.

ميسون نموذج مشرق لدور المرأة في عملية التغيير.

التشكيلية
خلود السباعي
ابنة اللون والضوء والشرق

أمينة هورو

نشأت خلود السباعي في بيئة فنية، فهي ابنة الكاتب والروائي فاضل السباعي، وابنة أخت الفنان لؤي كيالي، والدتها كانت تغزل الكروشيه والسنارة وتحيل الخيوط إلى أشكال جميلة بألوان زاهية، نشأت بين ألوان أمها، ومرسم خالها، مندهشة من الألوان، ومن الوجوه الحزينة، من الأدوات المختلفة الموجودة في المرسم، هذه البيئة كوّنت الذاكرة البصرية عند الفنانة.

خلود سباعي بدأت حياتها الإبداعية الأولى فنانة انطباعية، تجّرب وترصد وتحلّل الطبيعة بمنظور مختلف، معتمدة على جماليات ونورانيات ومساقط ظل تنعش الذاكرة، وهي تلوّن كأنها تضع لحن موسيقى تتكون فيه الجملة تلو الأخرى، تتمتع لوحاتها بذلك بناء المعماري البصري والبنائية السورية كما عند فاتح المدرس.

لوحات خلود تنتصر لإنسانية البشر، تنحاز إلى المظلومين، وإلى جمال العمل الفني، تنتصر بهدوء وكبرياء على غدر الزمن ووجع الغربة. ترسم حطام دمشق وحلب وحمص... وتنسج من خراب الغدر جمالاً وسحراً يجذبنا للتعاطي والتعرّف على القضية، أعماله تترك صدًى بصرياً ومشاعر متحركة وبُعدا جمالياً وأسئلة عن حجم الوجع، تحوّل الفنانة فيه الجُمِل اللونية والجمال التقني إلى صرخات من أجل وطن.

يقول عنها عضو مجلس صالون الخريف الفرنسي "عبد الرزاق عكاشة": "إنها ترسم وتلون بحبّ وصدق المشاعر، تنسج اللوحة خيوطها في مخيلة المتلقي لعناصر بشرية. أحيانا تحابي عناصر أخرى، حيوانية أو نباتية، فجأة تقطع كل ذلك بفراغ بصرى رائع، وجُملة حسّية معطرة برائحة الحلم، وفضاء يسرح فيه العاشقون بعد التأمل والمتابعة لعناصر اللوحة الجديرة بالوقار".

تقول عن علاقتها بالرسم: "ما زلت أشعر بالدهشة حتى الآن، برعم زهرة يدهشني، حديقة صغيرة تدهشني، لون السماء أحياناً يدهشني، إني أرسم وأبدع وألون، إذاً فأنا أحيا، بالرسم أجد نفسي، في وقوفي أمام المرسم أروي الظمأ الذي في داخلي، أجد في الريشة وسيلة للبوح، أستمتع بلعبة الألوان. خلود ابنة اللون والضوء والشرق الذي يسكب اللون في أرواح الرسامين فتنتج لنا لوحات تضج بالحياة وتشعرنا بالدهشة.

خلود السباعي

- وُلدت في مدينة حلب عام 1959.
- انتسبت إلى كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق، وتخرجت منها عام 1985.
- قامت بتدريس التربية الفنية والرسم على الزجاج والحرير في مدرسة العزيزية بالسعودية.
- المعارض الفردية

2002 دمشق، كاليري نصير شورى.
2005 دمشق، كاليري نصير شورى.
2007 حلب، كاليري الخانجي.
2010 حلب، كاليري الخانجي.

- المعارض المشتركة:

1997 دمشق، وزارة الثقافة.
1998 لوس أنجلوس، منتدى الفن السوري.
2000 دبي، متحف الشيخ آل مكتوم.
2005 حلب، كاليري كلمات، فنانين من دمشق.
2006 باريس، المركز الثقافي السوري، خمس فنانات من سورية.
2006 باريس، صالون باريس.
2009 باريس، المركز الثقافي السوري.
2012 القاهرة، دار الأوبرا.

يارا صبري

أنا أصغر من أن أقدر على توصيف مأساة السوريين

حاورها: نورس يكن

بعد غياب طويل تعودين إلى الدراما السورية عبر مسلسل "وجوه وأماكن"، ما الذي قدمه هذا العمل حتى استفزّ يارا صبري للمشاركة فيه؟

بعد غيابي لفترة طويلة عن التمثيل أحسست بأن عودتي لابد أن تكون بعمل له علاقة بقضيتنا القضية السورية، وكانت العودة بهذا العمل مناسبة جداً لسبب مهم، وهو غياب الرقابة، كنا قادرين على تقديم وجهة نظرنا، على الأقل في بداية الثورة بدون أي مقص، إضافة أن العمل كان يحمل توقيع الأستاذ هيثم حقي، بمشاركة مجموعة كبيرة من الممثلين والكادر الفني الجيد.

قلتِ أن الفنان مطالب بتقديم ما يلامس واقع السوريين وعلى هذا الأساس رفضتِ الكثير من الأدوار التي عرضت عليكِ في الفترة الأخيرة، ألا تعتقدين أن هذا المبدأ يتناقض مع أن الفنان يعتاش من عمله؟

لا أحب أن أعمم، الفن أو التمثيل بالنسبة لي هو رسالة بالإضافة إلى كونه مهنتي التي لا أزاول غيرها، ولكن بعضهم يعتبر الفن للفن، وبعضهم يعتبر الفن مهنة فقط، أما بالنسبة لي وفي ظل هذه الفترة العصيبة التي نمر بها في سورية، لم أكن لأقدر على دخول جو العمل في عمل يحكي قصة حب، أو يحكي شيئاً آخر غير هذه العذابات التي ذقناها وذاقها السوريون خلال هذه السنوات وكأن شيئاً لم يكن، عُرض عليّ في هذه الفترة عدة أعمال منهم عمل شامي، لم أكن بحالة نفسية تتيح لي العمل بهكذا أعمال، إلى أن طرحت فكرة عمل "وجوه وأماكن"، وكان بالنسبة لي متنفساً، مع أنه لم يحكِ كل ما نريد قوله، لكنه قدّم ولو شيئاً بسيطاً، كانت فرصةً ربما لا تتكرر.

هناك أعمال سابقة تطرقت للواقع السوري بشكل أو بآخر خلال السنوات الماضية هل تابعتها؟ ما رأيك بها؟

تابعتها، وكلها قدمت وجهات نظر، برأيي، بعيدة عن الحقيقة التي لم يرد أحد أن يراها، هناك أعمال كثيرة احتوت جزءاً من الحقيقة ولكن تم التغاضي عن الجزء الأهم وهو: الحراك السلمي الذي بدأت به الثورة ببساطة، وكيف تم التعامل مع هذا الحراك السلمي الذي لو أنه بقي كما هو ولم يتم تحويله من قبل النظام إلى ما هو عليه من خلال استخدام العنف والثأر، ربما لم تكن الفاتورة غالية كما هي الآن علينا وعلى البلد وعلى الناس الموجودة في البلد لليوم، هذا هو الجزء الذي كان ممنوعاً، وغضّ الجميع الطرف عنه.

قبل "وجوه وأماكن" سجلتِ "بسمة صباح" وهو دراما إذاعية، بعض المتابعين علّقوا بأن هذا العمل يسجل حالة توثيقة لبداية الثورة أكثر من أنه حمل حبكة درامية، كيف ترين نفسك في هذا العمل؟

أعتبر هذا العمل مشروعي الجميل الذي أعتز به كثيراً، حاول أن يجمع الحالتين معاً، وطبعاً لا يمكننا أن نقدم كل شيء في عمل واحد، ولكن حاولنا قدر الامكان في هذا العمل أن نقدم المفاصل الهامة التي كانت في الفترة الأولى وستستمر، لأن العمل لا زال يُبّث ويسجّل، هناك مفاصل معينة كان لها تأثير اجتماعي وسياسي واقتصادي حاولنا طرح وجهات النظر من خلال هذه العائلة وأصدقائها ومحيطها، هو عمل أحبه وأعتز به، وكنت أتمنى أن يتحوّل إلى عمل تلفزيوني، ولكن اعتقد وفي الظروف التي نعيشها ليس هناك استعداد من أي جهة لإنتاج عمل يحكي الحقيقة بهذا التوثيق عما حدث في سوريا.

كنت من أوائل الفنانين الذين ناصروا حراك السوريين في ذلك الوقت، لماذا لم تشغلك حسابات من مثل: عملي، شهرتي، مكانتي، وباقي الأمور التي تشغل نسبة كبيرة من زملاءك في الوسط؟

لأتكلم بداية عن نفسي أو عن فنانين كثر كانوا يشبهونني، اختلفت النسب الآن، هناك من كان لهم مواقف جيدة ولكن كانت حسبتهم بطريقة أخرى، بطبيعتي أرى أن الفن هو الناس، وقبل الثورة كنت أعمل في المجال الإنساني، أمور كثيرة ذات علاقة بالمجتمع المدني، والإعاقة، وجرائم الشرف، فكان غريباً علي ألا أتّخذ موقفاً إنسانياً على الأقل، منذ البداية لم نتكلم في السياسة، لأن للسياسة أناسها وهي لعبة قذرة برأيي، العالم كله يقف ضد الشعب السوري بشكل أو بآخر، وما فعلته فقط أني صرخت صرخة إنسان لأجل من يموت من الناس، ومن يحاصر، فبالنهاية نحن من هؤلاء الناس، وبهم نكبر، ولم أحسب الموقف أو أفكر فيه حتى أنه كان لدي خجل من هذه الخطوة لأني أحسستها أقل بكثير مما يجب أن يكون، ومع ذلك حاولنا أنا ومن معي من الزملاء في تلك الفترة أن نتكلم، أو أن نصرخ صرخة حق، فكانت نتيجتها أننا الآن كلٌ في بلد حالنا حال باقي السوريين بل وربما أفضل بكثير ممن عانوا وتشردوا، ثمن الكلمة التي تقال ربما هي أقوى من الرصاص في وقت من الأوقات.

بين كل هذه المعاناة من تشرد ونزوح ولجوء وقصف وقتل، المعتقلون لهم أهمية خاصة دائماً في حياة يارا صبري بماذا تتميز قضية المعتقلين عن غيرها من القضايا الثانية لتلتزمي بها إلى هذا الحد؟

منذ البداية وبالنسبة لي، أول ما بدأ الحراك السلمي والثورة في سوريا، كان أول مطلب أريده هو الإفراج عن المعتقلين، معتقلي الثورة، ومعتقلي الرأي قبلها، ممن كانوا في السجون منذ زمن ولم نكن لنستطيع أن نتكلم ونطالب بالإفراج عنهم من قبل، قضية المعتقلين قضية مهمة لدرجة كبيرة، والمعتقل مشروع شهيد في ظل اللا قانون الذي

يعامل به في السجون، وهو يموت مرات عديدة كل يوم، وهذا أقسى أنواع الظلم مما يمكن أن يتعرض له الإنسان، هي فكرة تعاضد لكي لا ننسى المعتقل.

ماذا يعني لكِ فصلك من نقابة الفنانين السوريين؟

لا شيء أبداً، لأني بالأساس لا اعترف بنقابة الفنانين ولا بأي شيء له علاقة بفروع المخابرات الموجودة في سورية لا قبل ولا بعد، في كل الدول الديمقراطية النقابة منفصلة عن النظام يلجأ الفنان إلى النقابة التي يتبع لها حين يواجه مشكلة مع الدولة، أما نقابتنا فهي أول من وقف ضدنا، فهي لا تعني لي شيئاً.

كيف تصفين الحال السورية اليوم؟

لا يوجد توصيف، حرب! لا بل أكثر من حرب، لم يعد هناك بلد، هذه هي الحقيقة لو عدنا إلى التاريخ، لن نجد مثل ما يحصل الآن بهذه الطريقة، يعجز اللسان عن الوصف البلد محتلة، ولا أحد يعرف النهاية، لا زلنا متفائلين لكن هناك حالة لا توصف.

كنت أتابع مسلسل التغريبة الفلسطينية منذ فترة.. كنت أرى سوريا في كل لحظة، وكأن هذه المشاهد تحصل الآن، أنا أصغر من أن أقدر على توصيف مأساة هؤلاء الناس، أتمنى أن يوجد حل في يوم من الأيام، حل يساوي الثمن الذي دُفع وليس أقل منه.

يارا صبري

وُلدت في دمشق لعائلة فنية، والدها الفنان سليم صبري، ووالدتها الفنانة ثناء دبسي ، متزوجة من الفنان ماهر صليبي. بدأت مسيرتها الفنية في عام 1989 من خلال مسلسل شجرة النارنج ثم شاركت بعدها في العديد من الأعمال إلى أن وصلت إلى أدوار البطولة المطلقة.

لها تجربتين في مجال كتابة السيناريو، بدأت كتعاون درامي من خلال مسلسل قلوب صغيرة عام 2009، ومن في مسلسل قيود روح ككاتبة سيناريو بالاشتراك مع زميلتها ريما فليحان.

قدمت العديد من الأعمال التلفزيونية، من أهمها: شجرة النارنج، العروس، خان الحرير،

الجذور لا تموت، أيام الغضب، باب الحديد، الثريا، الحقد الأبيض، حي المزار، الفصول الأربعة، سحر الشرق، قطار المسافات القصيرة، حروف يكتبها المطر، ذكريات الزمن القادم، التغريبة الفلسطينية، بكرا أحلى، عصي الدمع، حكايا الليل والنهار، أهل الغرام، أشياء تشبه الحب، ممرات ضيقة، الحصرم الشامي، أهل الراية، قلوب صغيرة، تخت شرقي، جلسات نسائية، وجوه وأماكن.

ولها تجربة سينمائية مميزة في الفيلم القصير: "ظلال النساء المنسيات".

حازت على جائزة "أدونيا" كأفضل ممثلة سورية عام 2004 عن دورها في مسلسل "التغريبة الفلسطينية". وذات الجائزة عام 2010 عن دورها في مسلسل "تخت شرقي".

ورّاق الياسمين

نـور عبـدالله

إيهاب عبد ربه يخبرنا عن "آخر ما تبقى من الزنبقة"

صدرت عن دار الفارابي في بيروت في العام 2014 رواية "آخر ما تبقى من الزنبقة" وهي الرواية الأولى للكاتب السوري إيهاب عبد ربه، تقع الرواية في 200 صفحة من القطع الوسط, يقول الكاتب عن روايته: "عندما ننظر إلى الشرق، نشعر أن دخاناً ملعوناً يخرج من فوهة صدور أهله، حرموا الحب وعاشوا الحرب، وكأن اقتراب الكلمتين لفظاً باعدهما واقعاً ومزج بينهما ليشكل كلٌّ منهما متجهاً لحياة الشرقي لا فكاك منه، وبقدر ما أعطى في الشرق إنجازات للبشرية، بقدر ما قدم بؤساً ولؤماً وخيانات.

"آخر ما تبقى من الزنبقة"، رواية تقدم الوجع المشرقي لمن يرغب أن يشعر به.

وسيم الشرقي

يروي قصة "الحاجب" بين الجزائر ودمشق

أنجز وسيم الشرقي روايته "الحاجب" بمنحة أدبية من الصندوق العربي للثقافة والفنون (آفاق) بالشراكة مع "محترف نجوى بركات" وصدرت الرواية عن دار الساقي 2015

يقع العمل في 160 صفحة من القطع المتوسط تحكي الرواية قصة الطيب نقل من الجزائر إلى بلاد الشام للالتحاق بالجيش الفرنسي بعد تخلفه عن الخدمة العسكرية, يستعيد الطيب شريط حياته بعد تقاعده وزواجه وطرده لابنه وطلاق ابنته.

وسيم الشرقي كاتب سوري. خريج المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، شارك في عدد من التجارب المسرحية في سوريا، وله مقالات نقدية في الصحافة السورية ونص مسرحي بعنوان "طرق فرعية للنجاة".

رامي الطويل يرقص "رقصة الظل الأخيرة"

بعد مجموعتين قصصتين يصدر رامي الطويل روايته الأولى "رقصة الظل الأخيرة" والتي صدرت عن دار الساقي 2013 تقع في 144 صفحة.

تحكي الرواية عن علاقة ماريا بحبيبها الشاعر الشاب وكيف انتهت بعد أن تقع في غواية الشعر لدى خليل، الشاعر المعروف والمكرّس كرمز ثقافي. وفي محاولة للبحث عن ذاتها تمتهن التصوير الضوئي قبل أن ترتبط بجرّاح التجميل سليم عوّاد. تكتشف ماريا مثليّة زوجها الجنسيّة، تهجره وتعود إلى المدينة البحريّة الصغيرة باحثةً فيها عن ذاكرة ماضية. تلتقي خليل وقد ماتت زوجته وتفرّغ مع مجموعة من أصدقائه لتأسيس متحف يروي تاريخ المدينة المغيّب من قبل السلطة. لكن ما علاقة رئيس الجمهورية بذلك المتحف الحلم كي يُنصب تمثاله هناك ويحتل المكان؟

غاندي الصغير
حينما تقابل الرصاصة بوردة

سامر الأحمد

"غاندي الصغير" فلم تسجيلي من إخراج المخرج السوري سام قاضي، يرصد حياة الناشط السوري الشهيد "غياث مطر" ويعرض المنهج السلمي الذي كان يسلكه غياث مع رفاق دربه في النضال اللاعنفي بداية الثورة، الفلم يعرض أيضاً جوانب من بدايات الثورة في مدينة داريا، وكيف تطورت مراحل الثورة فيها من السلمية إلى تعرضها للقصف والمجازر، إلى اضطرار أبنائها لحمل السلاح للدفاع عن المدينة.

بدأ الفلم بلقطة مصورة لوردة وعبوة ماء صغيرة في مدينة العنب والدم، داريا الصامدة والمدمرة، ليذكرنا بفكرة الشهيد غياث مطر برفع الورود في المظاهرات، وإهداء الورد والماء لعناصر الأمن والشبيحة الذين قدموا لقمع مظاهرات داريا، هذه الفكرة يستوحيها غياث من فكرة النضال اللاعنفي التي روّج لها مارتن لوثر كينغ في ستينيات القرن الماضي، أثناء نضاله في الولايات المتحدة في ثورة الحقوق المدنية.

الفلم يسلّط الضوء بشكل كبير على وعي الشبّان السوريين، وخاصة في داريا، في تلك الفترة لأهمية النظال اللاعنفي واستفادتهم من نصائح الناشط السياسي يحيى شربجي الذي لم يفارقه غياث أثناء وجوده في داريا، لينتقل بالمشاهد من تصعيد الحالة النفسية، بعرضه أولاً لمراحل التحضير للمظاهرة الأولى، وتتابع الأحداث، لتأتي لحظة اعتقال يحيى وغياث بكمين مدبر لهم من جهاز أمن النظام، ثم يسلّم جثمان غياث بعد يومين وهو شهيد تحت التعذيب، وليغيّب الناشط يحيى شربجي حتى اليوم في أقبية النظام.

استشهاد غياث تحت التعذيب، كان لحظة الفصل والفاجعة، فيقرر شباب داريا الدفاع عن أنفسهم بعد عجز سفراء خمس دول كبرى عن فعل شيء للمدينة، رغم مشاهداتهم لحصار النظام للمدينة أثناء مشاركتهم في تعزية غياث، ولينفجر الكفاح المسلح في وجه النظام، ثم يرتكب النظام أبشع مجزرة في تلك الفترة، وليسقط أكثر من سبعمئة شهيد قتلاً وذبحاً على أيدي ميليشيا النظام في محاولة منه مسح أي أثر لأفكار غاندي الصغير غياث مطر في النضال اللاعنفي.

المخرج سام قاضي، وهو يجرب لأول مرة في الافلام التوثيقية عدم عرض أي صورة أو مقطع صوت لبطل الفلم غياث مطر، حتى نهاية الفلم وآخر لقطة فيه، لتظهر صورة الشاب الوسيم صاحب الستة والعشرين ربيعاً، في محاولة منه كما أخبرنا لإبقاء حالة التشويق والتساؤل في ذهن المشاهد وترك صورة الشهيد الوسيم في الذاكرة، وفي تصريح خاص لمجلة ياسمين سوريا حدثنا المخرج عن هدف الفلم: "الفلم هو محاولة لإعادة ترتيب الأوراق، ولإيصال رسالة للمجتمع الغربي، أنّ الشباب السوري واعٍ، ومثقف، ويرفض فكرة العنف، لكن النظام هو من أجبرهم على حمل السلاح فيما بعد" ونذكر أنها ليست حرب أهلية، بل هي ثورة، علينا ألا ننسى ذلك".

الفلم يلتقي مع أبطال حقيقين، شاركوا الشهيد غياث في تنظيم المظاهرات الأولى في داريا، كالناشط أحمد شربجي أول من صدح بالحرية أمام مساجد المدينة، والناشطة نجلاء الشيخ أول أمرأة تخرج في مظاهرات داريا، والناشط محمد ناموس مصور تلك المظاهرات، والناشط أسامة أبو زيد صديق الشهيد غياث، والدكتور رضوان زيادة من واشنطن، والسفير الأمريكي السابق روبرت فورد الذي عزى باستشهاد غياث، وعدد من الناشطين من داخل مدينة داريا.

لينتقل بنا مخرج العمل من مدينة داريا غرب العاصمة دمشق، إلى اسطنبول وغازي عينتاب وكلّس في تركيا، وإلى العاصمة الأمريكية واشنطن، تميز الفلم بالمصداقية والواقعية في تطابق شهادات الأبطال والاعتماد على مقاطع فيديو حصرية لناشطي داريا.

نجلاء الشيخ إحدى بطلات الفلم، تحدثت لنا عن مشاعرها وهي تتابعه : "استطاع الفلم تحريك مشاعرنا والعودة بنا بالذاكرة نحو ايام الثورة الأولى، الفلم ليس عن غياث مطر فحسب،بل هو تلخيص لثورة سوريا، شاء القدر أن يكون غياث مطر رمزاً من رموزها، غياث ليس أول شهيد ولن يكن أخر شهيد، بل غياث هو رمز الثورة السورية".

"غاندي الصغير" استمر تصويره عدة أشهر بمساعدة ودعم من "المركز السوري للدراسات السياسية والاستراتيجية" في واشنطن وتم عرضه في عشرات دور السينما الأمريكية، وفي مدينة اسطنبول ومرسين التركيتين، وأخيراً في مدينة غازي عينتاب بدعوة من مركز "بيتنا سوريا" في صالة سينما "بريستيج" في "البرايمول" وبحضور معظم أبطال الفلم والمخرج سام قاضي ومدير المركز السوري للدراسات السياسية والاستراتيجية في واشنطن، ابن داريا، الدكتور رضوان زيادة، الذي تحدث لمجلتنا عن أهمية الفلم في هذه الفترة: "الفلم يذكّر ببدايات الثورة السورية، الغرب يركز على الارهاب والعنف، على أساس أنها حياة السوريين، أردنا إيصال رسالة مختلفة هي أنها ثورة الطبقة الوسطى في سوريا، طبقة شباب جامعي يريد الحرية والكرامة".

يبقى الشهيد غياث مطر حاضراً في ذاكرة شباب سوريا، كرمز وطني للنضال السلمي وليتذكر العالم أجمع غاندي الصغير، وكيف قتله نظام الأسد تحت التعذيب، وهو يحاول انتزاع الوردة وعبوة الماء من ذاكرته المشبعة بعشق الحرية والوطن.

سام قاضي

مخرج سوري ترك سوريا منذ عام 2000 مسافراً إلى الولايات المتحدة، حائز على العديد من الجوائز العالمية. وهو مخرج وكاتب فلم "المواطن" الذي حقق نجاحاً واسعاً، ونال خمسة جوائز من مهرجانات للأفلام الدولية، وكان ضمن قائمة "أفضل عشرة أفلام لعام 2013" التي وضعها موقع إكزامنر الشهير. تم تكريم المخرج سام قاضي من قبل المنظمة الشهيرة "سينما من أجل السلام" لمجهوده في تعزيز الوعي حول قضايا حقوق الإنسان عن طريق الأفلام، وتمت دعوته للتحدث أمام المحكمة الجنائية الدولية في هولندا في عام 2012. تم منح المخرج سام قاضي في عام 2014 لقب (المحلف المميز) من قبل منظمة شواه الامريكية والتي أسسها المخرج العالمي "ستيفن سبيلبرغ".

بيـن الغفلـة واليقظـة

رحلـة البحـث على نصف وطن

ميـس بـاشـا

مـن اللحظـة التـي قالـت لـي فيهـا موظفـة السـفارة الألمانيـة : "نحـن هـون مـو أمـن... نحـن هـون لنسـاعد المواطـن... انسـي سـوريا وموظفيهـا" أدركـت أن أمامـي أشـواطاً طويلـة لأقطعهـا فـي رحلـة تشـافي مـن عقـدة موظفـي الدولـة والمسـؤولين وموظفـي السـفارات، وحتـى مسـتخدمي الكليـات والمعاهـد... لا أدري مـاذا أوحـت إليهـا ملامحـي يومهـا لتقـول لـي: "كونـي واثقـة بنفسـك ولا داعـي للتوتـر" علمـاً أنـي حرصـت صباحـاً علـى تغطيـة وجهـي مـن الشـحوب بالكثيـر مـن كريمـات التجميـل...

أربـع سـاعات فـي السـفارة كانـت ثقيلـة علـى روحـي كمـا سـاعات التحقيـق، اسـتطعت خلالهـا اسـترجاع حياتـي وأخطائـي وتاريخـي مدركـة تمامـاً أنـه لا يوجـد فعليـاً مـا يعيـق حصولـي علـى الفيـزا إلـى "دوتـش لانـد" سـوى موظـف حقـود مثـلاً أو حـظ عاثـر...

نـادت برفـق اسـمي وقالـت: "مبـروك... بعـد عشـر أيـام بتجيكـي الفيـزا لحقـي ضبـي شـناتيكي, وخليني أعطيـكِ نصيحـة.. أنـت رايحـة علـى بلـد جديـد, بلـد بيحتـرم القانـون, لا تكذبـي بحياتـك, لأن كل شـي عندهـن مكشـوف وواضـح..." فأجبتهـا بتوتـر أنـا لا أكـذب، أنـا لا... فقالـت مقاطعـة أنـا لا أتهمـك أنـا أنصحـك فقـط, مبـروك مـرة أخـرى ... تحتاجيـن الكثيـر مـن الراحـة فـي ألمانيـا...

غـادرت المبنـى مسـرعة خوفـاً مـن أن تغيـر الموظفـة رأيهـا وتلغـي موعـد اسـتلام الفيـزا، لأنـي علـى مـا يبـدو كنـت غليظـة وحـادّة فـي أجوبتـي معهـا، متناسـية أنهـا أوضحـت لـي أكثـر مـن مـرة بأكثـر مـن طريقـة أنـه لا يوجـد مزاجيـة فـي رفضهـم أو موافقتهـم مهمـا كانـت أجوبتـي أو الطريقـة التـي تكلمـت فيهـا: "نحـن هـون لنخـدم المواطـن ونـدور علـى نقـاط القـوة بملفـه ونطالعهـا, لـو كنـتِ هـلأ بسـوريا كنـت دورت علـى نقـاط الضعـف بملفـك وطالعتهـا وخبيـت نقـاط القـوة"...

عشـرة أيـام عشـتها بكوابيـس، فتـارة يبـرز لـي فـي المنـام موظـف "عيفـان حالـو وكرهـان الدنيـا" ليقـول لـي مـع عـدم الموافقـة رح تضلـي عنا

بسوريا مبروك, وتارة أرى بأحلام اليقظة موظفة "متخانقة مع جوزها" أضاعت ملفي في لحظة غضب أو جنون, لأنتفض كما الطير مسرعة إلى حقيبتي أفتش عن كرت موعد استلام الفيزا, أعيد قراءتها للمرة الألف "موعد استلام الفيزا" أستوضح من زوجي موعد الاستلام، يعني في فيزا رح استلمها صح؟؟؟ يعني أوراقي كلها سليمة يعني ما عندي مشكلة"؟؟ ليؤكد لي للمرة الألف أيضاً "بكفي وساوس دبحتيني"....

إلى أن جاء اليوم واقتربت الساعة... استعدت كل توصيات أمي وخالاتي التي كنت أسمعها قبل الامتحان.. اقرأي المعوذات، انفخي في وجه الأستاذ، ادخلي برجلك اليمين، قولي بسم الله قبل أن تبدأي بالكتابة، الله يوفقك يا بنتي... كم أحتاج دعواتك اليوم يا أمي....

وأخيراً.. استلمت الفيزا, جلست على كرسي منفرد في مكتب السفارة, أعدت قراءة تاريخ الفيزا خمس مرات قبل أن أبشر زوجي المتوتر بالعدوى, استوضحت من ذات الموظفة... يعني هيك من اليوم بقدر أسافر؟؟؟ عندي 3 أشهر من اليوم بقدر أسافر فيهن صح؟؟ فأومأت بابتسامة ذكرتني بعبارتها تحتاجين الكثير من الراحة في ألمانيا... فانتفضت بكبرياء محاولة أن أزيل كوابيس عشرة أيام من الانتظار, رسمت ابتسامة أو ما ظننتها ابتسامة وخرجت... كلي ثقة بأن زوجي سيركض فرحاً نحوي, مباركاً كعادته متوقعاً الفرح والفرح, لكنه لم يفعل فبادرت وقلت: "ما في مبروك أخدت الفيزا..." فأجاب: "تعابير وجهك بترعب, طلعي على حالك بالمراية..."!!

لا يهم .. مهما كانت تعابير وجهي فالفيزا في حقيبتي... حتى لو أضعت تفاصيل الابتسامة اليوم, غداً أمامي متسع من الوقت لأبتسم, أو ربما في ألمانيا... لكن الآن لا وقت للابتسام أمام هذا الكم الهائل من الخوف... علّق زوجي الخوف من ماذا والفيزا في حقيبتك؟؟؟ أجبت: "معقول ما ألحق أطالع إذن سفر قبل 3 أشهر..؟؟؟!!!

الساكت عن الحق أسماء أخرس!!

حسين برو

وأخيراً ظهرت زوجة الرئيس السوري وهي تبتسم...
نعم أسماء الأسد زوجة الرجل الذي خاض حرباً ضد شعبه لمدة خمس سنوات، تخرج مبتسمة، تتصنّع القوة، وتتلو علينا بلاهات جديدة لا تختلف إطلاقاً عما كان يسرده علينا زوجها بضحكاته وتشدقاته.
تقول أن الحرب زادتها مناعة، لا تستطيع زوجة الممانع أن تبتعد كثيراً في مصطلحاتها عن المقاومة والممانعة، ولأنها ولسنوات خمس بقيت مختبأة في قبو من أقبية قصور زوجها، فكان لا بأس أن تتحدث عن المناعة..
ترسم ابتسامة بلهاء، تحاول أن تبدو الأم الرؤوم وهي ترعى احتفال الأطفال العباقرة، وكان من بينهم ابنها، سليل عائلة الرؤوساء والعباقرة ولن نقول القتلة! فهذا يبدو اليوم من نافل القول.
حينما تلبس الأفعى لبوس الحمل الوديع، تبدو الصورة نشازاً، ويبدو المنطق وكأنه في استراحة طويلة، ساعة من التمثيل الرديء، والجمل المكتوبة بيد مستشاري زوجها الأفذاذ تخرج عن طريق حبالها الصوتية رخوة، ممطوطة، بلا لون ولا طعم.. مزيداً من الكذب، مزيداً من البلاهة، مزيداً من الإمعان في الغي.
ربما نعرف اليوم لماذا قالت جداتنا ذات صباح: الساكت عن الحق أسماء أخرس!!

في حضرة الموت

علي معرستاوي

ليلاً ...

ولأن الحرب شكل حياة أخرى في الحياة، قالت لأختها الصغرى ليلاً، وأصوات المُلاحقين من لعنةِ الموت في الشارع الخلفي، تطغى على رؤى الحكماء :

ـ أصبحتُ أخشى الغفو، فكل حُلمٍ أرى بأني أبديّةُ في المنام. تحاصرني هواجس الموت مثل حصار الأعداء للأسوار الصامدة في الأساطير حيناً، وأحياناً هواجس الوحدة في الحياة. أصبحتُ أخشى الغفو لأنّ رغبة الحضن بين ذراعي حبيبٍ ليس موجوداً تؤلم قلبي العذري. ألا يحق لي الحياة في حياة لا ذنب لنا فيها بكل هذا الموت الذي نسينا مصادفةً؟ قالت ذلك ونامت على صراخ من ينتظرون الموت القادم من السماء.

صباحاً ...

استيقظت مصادفة لأن الأمَّ كانت تنشر ما تبقى من غسيل، على نصف شرفة صامدة، لأنّ النصفَ أطاحت به قذيفةٌ خاطئةٌ كانت تتجه جنوباً صوب القمح. رفعت رأسها وفاهت بحزنٍ مُقتضبٍ :

ـ إنه صباح هادئٌ يا أماه، أفلا يمكن لنا أن نهنأ بنومٍ أكثر قبل أن يبدأ الموت جولتهُ؟.

لم تُعر الأم انتباهاً لغضبٍ لا طائل منهُ، ونفضت في الهواء سروال الوالد النصف نظيف، العابق برائحة الغار ولون البول، وقالت بهدوء المُنتشين، لأنّ الأم تملك تجربة السيدات الناضجات في طقوس صباح ما بعد الليل :

ـ ارتدي ما يستر نهديك البضيّن، واهبطي المنزل على عجلٍ، واشتري قليلاً من البن المحمّص، ريثما ينهي أباك اغتساله. فقهوة الصباح يا ابنتي طقوس العشاق المُحنّكين.

ارتدت ابنة العشرين شيئاً معطفاً قطنياً وهبطت باتجاه الشارع الخلفي، لتبتاع بناً من محل شابٍ هزيلٍ، لم يكن حلم عذراواتٍ في حياة قديمةٍ لا حرب فيها.

شارع ...

في الشارع، وبينما كانت تعبر الطريق الفارغة، لمحت بطرف عينٍ، شاباً قوي البنية، تشع عيناه بغضب عابر، يتأبط معدناً للموت، فقال لزميله الواقف في مكان عبور الفتاة على الرصيف :

ـ افسح بقدر ما تستطيع لتعبر الفتاة.

قال ذلك وسار باتجاه حافلة وقفت على مبعدة من أمثاله، يطالب الجالسين داخلها بكامل أناقتهم ما يثبت أن الجالسين هم الجالسون أنفسهم وليسوا آخرين متنكرين بزيّ الحضارة.

فأخرج الجالسون ما استطاعوا إخراجه من أوراقهم، وغابت الفتاة على سرعة في زقاق يعلوه الخراب.

منزل ...

ولجت الأم الصالة، بعد ان علّقت كل الغسيل أمام خيوط الشمس الدافئة، وقبّلت الزوج الخارج من مرحلة اغتساله في وجنته المُحمرّةِ، جالبة له ثياباً أكثر نظافةً. وجلست قبالته على أريكةٍ مُهترئةٍ، تملؤها سعادة بالغةٌ لليلٍ أكثر حباً، فقال الوالد ممتلئاً بكل الفحولةِ بعد شهرينٍ من يئسٍ أصاب الخصيتين :

ـ فليكن الرب رؤوفاً بنا اليوم، كم أتمنى أن نأكل فطوراً شهياً مع الأطفال يا امرأة.

مسّت الزوجة يد بعلها بحنين غريب، ونادت على ابنتها الصغرى وعلى ثلاثة أطفال ذكور كي

يستيقظوا من نومٍ يُنهك الأجساد، فقالت :
ـ أيها الأشقياء، فلتنهضوا، ولتأتوا إليّ الآن، سنأكل اليوم فطوراً شهيّاً بعد أن يحتسي أباكم قهوتهُ.
فقفز الصغار من الفراشِ المُشتركِ في الغرفة الجانبيةِ، مُلتفّين حول الأبِ الضاحكِ من مشاكسة صغار لا يفقهون في الحياة سوى أكلٍ أكثر لذّة.

حرب ...
ولأن الحرب لا وقت لها، قال قائدٌ في شارع مزدحم، لم يجلب طعام العشاء إلى منزله في ليلةٍ سابقةٍ، فاختلف مع زوجته، لأنه تأخر في جنازة ابن عمه المقتولِ بقذيفةٍ غريبة الشكل :
ـ أيها الجندي، فليكن اتجاه المدفع نحو الغرب قليلاً، وليعادل الارتفاع، ارتفاع خمسة وستين كتاباً مقدساً مرصوفةٍ فوق بعضها، فإذا ما أحسنت صنع الزاويةِ، فليكن ناراً وسلاماً على الموتى الجدد، فالأعداء لا ينتهون.
أخذ الجندي مسطرة وزئبقاً، فقاس الارتفاع وحدّد دقة الزئبق الذي لا يُخطئ، وأطلق القذيفة بكل احتراف القاتل.. واستراح.

بُن ...
في مكانٍ صغير مثل قلب البائع الهزيلِ، استدارت ابنة العشرين عاماً تتأمّلُ الشوكولا وعُلب السمن الصناعي، والزيوت، وأكياس الشاي، والأبيضانِ القاتلانِ، وزجاجة وحيدةٌ عرفت فيها خلّ التفاح، وأشياء أخرى لم تكن تعني فتاةً بنهدين بيضاوين، فقالت وهي تحدّق بالشاب الهزيلِ :
ـ أريد قليلاً من البُنّ.
قالت ذلك وتأمّلت عينيهِ المُحدّقتينِ في معطفها القطني حيث يرتكز خلفه النهدين النابضين. فضمت يديها حول ياقة المعطف كمن يحاول لفت انتباه البائع أن التحديق في المجاهيل لا يُثمر سوى ندمٍ إلهيٍّ.
تناول علبة من البن فوق أحد الرفوف الحديدية، وقدّمها لها، تُنازع ابتسامتهُ ذاتها لتكون أكثر عطفاً من ملامح عينين شهوانيتين، فقال لها وهي تناوله مالاً :
ـ أتقبلين بي زوجاً.
قال ذلك ومس يدها في لحظة تناول المال، فسحبتها على عجل وغادرت المكان يخفق قلبها بنوع من الكبرياء والأنوثة.

موت ...
قال الصغير المدلل لدى الجميع في المنزل، وهو يحضن عنق الأب السعيد :
ـ ماذا سنأكل اليوم ؟.
قال ذلك وطار من الشرفةِ باتجاه الشارع حاملاً رأس والده، لأنّ قذيفة الجندي المحترف قد أصابت هدفها المُعلن. أما ما تبقى في الداخل .. فكان، جسد أبٍ دون رأس\ أم بكامل المُصران أمام قدميها\ ابنة صغرى برأس ونهدين ونصف مهبل\ طفل كبير بفتحة في الصدر\ وطفل وسطي اسودَّ من احتراق القذيفة به.

الجميع ...
الابنة مع علبة البُن والكبرياء والأنوثة تعبر زاوية الشارع المُهدّم\ الشاب الهزيل يراقب الابنة بكامل الشهوة\ الشاب القوي يحمل المعدن ويسأل الجالسين عن اتجاه القُبلةِ\ كلبان يأكلان جثّة قطة تفسّخت\ جرذان يتصارعان على قدم عجوز تحمل جُرزة من النعناع\ مراهقان يتأبطان كتباً ويتوجهان صوب ما تبقى من مدرسةٍ\ ورجل مُستلقٍ في سريره نصف صاحٍ، نهض مذعوراً.
الجميع كان يراقب القذيفة وهي تعبر نصف الشرفة لتُهدّم الجدار وتسقط في قلب السعداء من العائلة.
الجميع شاهد على الموت.

" قال وطنا قال "

سـلام حلـــوم

أنـت أنـت الـذي أخـذت أول خمسين
مـن عمـري
ألقيتهـا فـي جـب الكهولـة كـورق
تقويـم فائـت
ولم أقل شيئاً
اكتفيـت بالأحبـة يعـدّون لـي كل
مشـرق شـمس
خطـة فـي سـباق المشـي إلـى حلـم
صغيـر
أصغر منك فأنت كبير الكل
قلت خذوا أعماركم من جيبي
ولا تنفقوهـا إلا بمـا أحـلّ لكـم مـن
الهـواء
ولـم نخـف، فـداك، مـن أنـك كنـت
ترسـل
في رئاتنا غباراً لا يرى
يقولون "تراث المعارك الخاسرة"
ولم نخف من دم يراق رخيصاً
ولكـن مـن التبـرع فيـه فـي البنـوك
المصابـة بالسـل
فأدمنّـا لعبـة الشـهيق كمرضـى الربـو
المزمـن
كي يتّسع الصدر لحبك
ألست كبيرنا؟ كبير الكل
أنـت مـن أدخلتنـا فـي خرافـة الكـرم
الحاتمـي
وقلت بأنك بيت من لا بيت له
فصـرت كمـن يتصيّـد ريحـاً مـن
الجهـات
تـوزّع فـي كل ذكـرى مـن هزائمنـا
المجيـدة
زوبعـة وتلقـي للفقـراء أوتـاداً مـن
فحـم كـي يشـدّوا مـن أزرهـم فـي
العـراء
أنـت مـن حشـا فـي آذاننـا سـير
السـلف المـارق
كـي نأخـذ العبـر ونحتـاط لغـدر
الأعـداء
مـن جلدتنـا الموسـومة بشـعار كمـا
البغـال المستوردة من بـلاد الأعاجم
لم أقل شيئاً مثلي كمثل الكل
عضضنا على اللسان
كممنا أفواهنا بالأكف المقشّبة
ولـم نعـط القفـا المخـروق مـن ثيابنـا
للكاميـرا
كي لا يشمت فينا عدو أو غريب
قلنـا إن فـي تراكـم الغصّـات نفعـاً
للهتـاف القـادم
فتشقّقت حناجرنا كخشب عطشان
نمنـا، فـداك، علـى حصائـر مـن
مخمـل ماضيـك
وكل رأس سـنة كنـا نقلـب أجسـادنا
ذات اليميـن وذات الشـمال
وندخل في منام جديد
خذ ما شئت كما اعتدنا عليك خذ
ما تبقى من ظل أسوارك
فالوطني يكتفي بظل عود أعوج
خذ النطف التي لم تخلق بعد
فالوطنـي يتكاثـر مـن غبـار الطلـع
في عشبة أو من قشرة تفاح لاقحها
ورق فالـت مـن دفتـر
خذ، تستحق،
خـذ أكثـر ممـا تحتاجـه فـي محـن
تتـرك لهـا مهـارة كعبيـك وأنـت تفـر
إلـى الـوراء
ولكـن اتـرك لنـا حجـراً عفوية داشـرة
في الأرض
حجـراً مـا مسـتها أصابـع نحّـات ولا
مشـت علـى ظهرهـا إلا دودة الأرض
حجـر يمكـن لأي واحـد أن يـؤول
شـكلها بوجـه حبيـب غـاب أو ولـد
سـيأتي
حجر
كـي نضعهـا هنـا.. هنـا مـكان هـذا
القلـب

Facebook.com/
Syrianprints

أرشيف المطبوعات السورية

الصحف السورية في موقع واحد

موقع متخصص يقدم خدمة أرشفة وحفظ الصحف السورية الجديدة
الصادرة بعد انطلاق الثورة السورية

محرك بحث متطور

- يحلل ملفات الـ PDF إلى نصوص ويتيح البحث في محتواها
- يتيح البحث عن المطبوعات بحسب أماكن صدورها
- يتيح البحث عنها ضمن نطاق زمني معين

لإدراج صحيفتك في أرشيف المطبوعات السورية أرسلها إلى البريد الإلكتروني:
syrianprints@gmail.com

Syrianprints.org

نسائم سوريا
Radio

مسابقة يومية
من نسائم سوريا

سمعونا من الساعة 8 للساعة 12 ظهراً
ببرنامج يسعد صباحك يابلد

سمعنا وجاوب برسالة أو اتصال

لتكون الرابح يومياً بمبلغ

10000 ل.س

للمشاركة والاتصال وارسال الرسائل
واتس اب . فايبر . تليغرام

0090 5362512259

السحب يومياً على اسم الفائز
يعلن اسم الفائز على الراديو وصفحتنا على فيس بوك
تسلم الجوائز للفائز في مدينة حلب واعزاز بعد اثبات رقم الهاتف وهوية المشارك

www.nasaem-syria.fm